الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة جيجل محمد الصديق بن يحيى

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

صناعة المعاجم في ضوء المناهج المصطلحية وإشكالية ترتيب المصطلحات

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص مصطلحية

إعداد الطلبة:

- بلميلي عزيزة
- روبيح دليلة

إشراف الأستاذ:

معاش يوسف

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ رزوق النواري	جامعة جيجل	رئيسا
الأستاذ معاش يوسف	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذ أعبيد بشير	جامعة جيجل	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

٢٠١٤/٢٠١٥م

١٤٣٥/١٤٣٦ه

الشكر:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف يوسف معاش، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل الأساتذة الكرام الذين قدموا لنا الكثير، باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد، لتبعث الأمة من جديد.

مقدمة

مقدمة:

يعد العمل المعجمي من أهم و أبرز الأعمال التي تنتمي إلى المجال اللغوي و أدقها ، و قد شغلت قضية المعاجم الانسان على مر العصور نظرا لقيمته العلمية و التعليمية، و التي تجعله شيئا ضروريا في حياة الانسان، ولهذا فقد أولي العناية و الرعاية الشيء الكثير، وهذا ما جعله في تطور مستمر مذ كان عبارة عن رسائل لغوية لغريب القرآن و الحديث جاءت خدمة للنص القرآني ، بعدما واجه أصحاب الرسول صلى الله عليه وأله وسلم مشكلة في فهم الغريب من ألفاظه، ومن الأوائل اللذين كتبوا في هذا المجال عبد الله ابن عباس ،ثم ظهرت بعد ذلك الرسائل اللغوية الصغيرة ذات الموضوع الواحد تناول فيها مؤلفوها الكلمات والألفاظ التي كانت تدور حول البيئة التي يعيشون فيها ، كالنبات و الحيوان و خلق الانسان، وجمعوا تلك الكلمات واللفاظ من خلال الذهاب إلى البدو و مضارب الفصحاء، رغبة منهم في أخد اللغة ممن لم تفسد ألسنتهم محافظين بذلك على اللغة العربية من اللحن.

وقد عدت هذه الرسائل تمهيدا لظهور الدراسات المعجمية، والتي كان للخليل ابن أحمد الفراهيدي الفضل في بدايتها، فاتحا بذلك المجال لظهور العديد من المعاجم بمختلف أنواعها، سواء كانت لغوية خاصة بالألفاظ أو المعاني أو كانت معاجم متخصصة، والتي سارت على نهجه، من خلال وضع منهجيات في تنظيم وترتيب مفرداتهم وفق نظام يتماشى مع نوع المعجم والهدف منه، وقد أثارت فضولنا تلك المنهجيات، فحاولنا من خلال بحثنا هذا معرفة ماهيتها، وهل منهجية الترتيب في المعاجم العامة هي نفسها في معاجم المعاني والمعاجم الخاصة؟ وهل اختلفت هذه المنهجيات بين المعاجم القديمة والحديثة؟ المعاجم المتخصصة ثنائية أو متعددة اللغة هل اتبعت نفس نظام الترتيب في المعاجم المتخصصة أحادية اللغة؟

كل هذه التساؤلات سوف نحاول الاجابة عنها من خلال بحثنا هذا والذي جعلناه بعنوان (صناعة المعاجم في ضوء المناهج المصطلحية وإشكالية ترتيب المصطلحات)، وقد جاء هذا العنوان شاملا لما أدرج تحته من عناصر.

وكانت دراستنا لهذا الموضوع تقتضي استخدام المنهج التاريخي والوصفي اللذان اعتمدنا عليهما في الجانب النظري، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك جلي في الجانب التطبيقي، من خلال دراستنا لنماذج معجمية عمدنا إلى وصفها وتحليلها.

أما بناء هذا البحث فيقوم على مقدمة ومدخل وثلاث فصول، فصلين نظريين وفصل تطبيقي وخاتمة.

المدخل تحدثنا فيه عن ماهية المعجم، وعن الصناعة المعجمية عند العرب وعند الأمم الأخرى.

أما الفصل الأول فقد تحدثنا فيه عن تاريخ صناعة المعجم عند العرب في القديم والحديث، وجاء في ثلاث مباحث، الأول تحدثنا فيه عن الأعمال المعجمية الأولى (الرسائل) والثاني تناولنا فيه الأعمال المعجمية اللغوية، أما المبحث الثالث تحدثنا فيه عن الأعمال المعجمية المتخصصة القديمة والحديثة.

الفصل الثاني تحدثنا فيه عن مناهج ترتيب المصطلحات في الأعمال المعجمية، وتناولنا فيه مبحثين الأول تطرقنا فيه إلى مناهج الترتيب في المعاجم اللغوية، أما الثاني فذكرنا فيه مناهج الترتيب في المعاجم المتخصصة.

أما الفصل الثالث فقد أفردنا الحديث فيه عن إشكاليات ترتيب المصطلحات في الأعمال المعجمية الحديثة، وقد جاء في مبحثين، الأول يتحدث عن كيفية ترتيب معجم لغوي واخترنا معجم الوسيط نموذجا، والثاني تناولنا فيه كيفية ترتيب معجم متخصص، واخترنا نموذجين، (معجم المصطلحات اللسانية) لعبد القادر الفاسي الفهري، ومعجم (مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية) لمحمد إبراهيم عبادة.

وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة ملخصة لكل ما جاء فيه.

أما المصادر التي اعتمدناها في هذه الدراسة متنوعة، وقد توزعت بحسب مواضع ورودها في البحث، نذكر من اهمها:

- المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار.
- البحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار عمر.
- معاجم الموضوعات الحديث لمحمود سليمان ياقوت.
- معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي.
- معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري.
- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية لمحمد إبراهيم عبادة.

من الصعبات التي وجهتنا صعوبة البحث في العمل المعجمي، الذي يتطلب الاطلاع الواسع والخبرة الكبيرة في هذا المجال.

أما هدفنا من هذه الدراسة فهو محاولة إبراز عبقرية وإبداع علمائنا القدماء، من خلال **ابتكارهم** لطرق غاية في الروعة ، مكنتهم من حصر كم هائل من مفردات اللغة العربية سواء كانت مستعملة أو مهملة، وقد عمدنا كذلك في هذه الدراسة إلى شرح هذه الطرق والمنهجيات، وذلك لما لمسناه من صعوبة البحث في هذه المعاجم لدى الطلبة وعامة الناس، وكذا محاولة دراسة المعاجم المتخصصة، التي لم يكن لها الحظ الوافر من الدراسات اللغوية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بشديد الامتنان والشكر لله عز وجل الذي منَّ علينا بنعمة العقل والعلم، كما أتقدم بالشكر الخالص لأستاذنا المشرف، معاش يوسف الذي كان عونا كبيرا لنا، ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

مدخل

مدخل: الصناعة المعجمية

إن دارس اللغة بحاجة ماسة إلى استخدام المعجم اللغوي، ذلك لأن قدرته على استيعاب المفردات محدودة بمجال ثقافته ومستوى تحصيله، إذ قد تعرض للدارس بعض النصوص التي بها بعض الكلمات التي لا تكون قد دخلت في مجال معرفته من قبل، ومن هنا يأتي الإحساس بالحاجة إلى المعجم كي يستمد منه غايته وعن طريقه يستطيع بلوغ مراده.

ولا شك أن الحاجة إلى المعجم تزداد وتظهر أهميته في مختلف الأزمنة، إذ أننا عرفنا هذا فهنا تكمن الإشكالية، إذ أننا نريد معرفة معنى المعجم ونطرح الإشكالية ما هو المعجم؟

مفهوم المعجم لغة:

قال ابن فارس في« "مقاييس اللغة " العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدهما يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدة، والأخر على عض ومذاقة»[1].

ويقول ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب" «أعلم أن (ع، ج، م) إنما وقعت في كلام العرب بالإبهام والخفاء، وضد البيان والإفصاح» [2].

وقال الجوهري في "صحاح العربية": «الذي لا يفصح ولا يبين كلامه إن كان من العرب، والأعجم أيضا الذي في لسانه عجمة وإن أفصح بالعجمية، وأعجم الكتاب: خلاف أعربه، وفي الصحاح، كما في اللسان، قال رؤبة»[3].

الشعر صعب وطويل سلمه.
إذ ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض من قدمه
والشعر لا يستطيعه من يظلمه
يريد أن يعربه فيعجمه.

١- عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ١٩٩٤ م، ص ١٣.

٢- عبد الحميد أبو سكين: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، ط ٢، ١٩٨١، ص ٠٧.

٣- عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص ١٣.

أن يريد أن يبينه فيجعله مشكلا لا بيان له، وقيل: «يأتي به أعجميا يعني يلحن فيه، وقال ابن فارس: ومعناه: يريد أن يبين عنه فلا يقدر على ذلك، فيأتي به غير فصيح دال على المعنى، وليس ذلك من اعجام الخط في شيء».

« والأعجم أيضا: المستعجم الأخرس، والمرأة: عجماء والعجماء: كل نعمة وفي الحديث "جرح العلماء جبار" أي لا دية فيه ولا قود، وفي الحديث أيضا: «بعدد كل فصيح وأعجم» قيل: أراد: بعدد كل أدمي وبهيمة.

واستعجم الرجل: سكت، واستعجمت عليه قراءته: انطلقت، فلم يقدر على القراءة من نعاس ونحوه، ومنه حديث عبد الله: «إذا كان أحدكم يصلي فاستعجمت عليه قراءته فليتم»[1].

أما في الجانب الاصطلاحي فيمكن تعريف المعجم «بأنه عبارة عن قائمة من المفردات ومشتقاتهـــــا، وطريقة نطقها، مرتبة وفق نظام معين، مع شرح لها، أو هو عبارة عن كتاب يحتوي على كلمات مرتبة ترتيبا معينا، مع شرح لمعانيها بالإضافة إلى معلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أ كانت تلك الشروح أو المعلومات باللغة ذاتها، أم بلغة أخرى»[2].

كما عرفه اللغويون بأنه: «كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتاباتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما يكون الترتيب الهجائي»، وعرفه المعجم الوسيط بأنه: «ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم»[3].

ومن خلال هذه التعاريف توصلنا إلى أن المعجم هو عبارة عن كتاب يضم مجموعة من المفردات في لغة من اللغات، إذ تحتاج هذه المفردات إلى التوضيح وإزالة الغموض والإبهام واستعمالاتها في مختلف التراكيب، وفق منهج متبع يختاره المعجمي لترتيب المفردات.

ولإنجاز معجم ما لا بد من المرور بمراحل عدة وأول مرحلة من هذه المراحل هي البحث عن الألفاظ من حيث هي ألفاظ ذات دلالات ولديها صلة ببعضها البعض والأصول التي انحدرت منها، والاشتقاقات التي

---

[1]-المرجع السابق : ص ١٣-١٤.

[2]-حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، د ط، ٢٠٠٣ م، ص ١٤.

[3]- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، علم الكتاب، القاهرة، ط ٦، ١٩٨٨، ص ١٦٢.

تنتمي إليها، وهذا ما يسمى بالجانب النظري في إنجاز أو إنشاء معجم، لتأتي بعد ذلك المرحلة الثانية، وهي مرحلة جمع ووضع تلك المادة في كتاب بطريقة منهجية معينة، وهذا ما يسمى بالجانب التطبيقي أو "الصناعة المعجمية، والذي هو أساس بحثنا، والذي اعتبر العديد من العلماء فنا بدلا من اعتباره علما.

أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية، وتقوم بعدة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره، وتتمثل هذه العمليات أو الخطوات في:

-جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية Lexical Items من حيث المعلومات والحقائق المتصلة بها.

-اختيار المداخل وفق نظام معين.

-ترتيب المداخل وفق نظام معين.

- كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل.

-نشر النتائج في صورة معجم أو قاموس[١]ومعنى هذا أن العناصر التي يقوم عليها المعجمي هي:

-الكلمات أو المفردات أو الوحدات المعجمية.

-المداخل.

-الترتيب.

-التعريف أو الشرح.

وكان لهذا الفن وجود منذ القدم حيث دعت حاجة الأمم القديمة، التي سبقة العرب، إلى أن يبدعوا النظام المعجمي لمختلف المقاصد والغايات ومن بين هذه الأمم نجد الأشوريون الذين قدموا إلى بابل قبل حوالي ثلاثة ألاف عام صعوبة في فهم الرموز السومرية وما يقابلها بالأشورية، وانبعثت الصناعة المعجمية العربية في القرن السابع الميلادي لأسباب دينية[٢].

---

[١] ـ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص ١٤.

[٢] ـ ينظر، علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، ط ٢، ١٩٩١، ص ٣-٤.

« كما أن الأشوريين هم الذين خافوا ضياع لغتهم القديمة، فجمعوا ألفاظها من أفواه الكهنة الذين كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية، ثم حفروها –منظمة في قوائم–على قوالب من طين وأودعوها مكتبة أشور بانيبال الكبيرة التي كانت بقصر فوبونجيك في نيتوى، وقد أصبحت هذه القوالب – بعد اكتشافها. مصدرا صحيحا لتاريخ الأشوريين»[١].

ليأتي بعد ذلك الساميون الذين هاجروا من جنوب الجزيرة العربية واستقروا في بلاد الشومريين (أرض الهلال الخصيب)[٢].

إذ لجأ الساميون إلى محاولة التفاهم مع أهالي البلاد الأصليين فقاموا بصناعة ألواح فخارية، وقسموها إلى خانات، تحتوي الخانة الأولى على كلمة شومرية، والخانة الأخرى ما يقابل هذه الكلمة في اللغات الأكادية أو البابلية أو الأشورية.

وهناك أيضا الصينيون الذين قاموا بابتداع معاجم يرجع مولدها إلى القرن الثاني قبل الميلاد، حيث كان هدفهم من هذا الابتداع هو خدمة الدين، ومحاولة شرح ما هو غامض وتوضيح إبهام كلماته، لتتطور هذه المعاجم، وتصبح معجمات كاملة بجمع الكلمات وشرحها.

وأقدم معاجمهم نجد معجم (يوبيان) وقد ألفه (كوبي وانج)، ومعجم (إيره–يا) ذلك الذي كان أشبه ما يكون بمعاجم المعاني أو الموضوعات، حيث وردت الكلمات فيه تحت موضوعات أو معان مختلفة[٣].

ومعجم (شو–وان) الذي قام مؤلفه (هوشن) بترتيب وشرح حوالي عشرة آلاف وستمائة كلمة –معظمها– من كلمات النصوص الدينية القديمة[٤].

ليظهر عندهم نظام معجمي جديد، ترتب كلماته ترتيبا صوتيا حسب مخارجها وجمعت فيه الكلمات ذات الصوت الواحد في باب واحد، وكان أول معجم صوتي قد اتبع هذا النظام: هو معجم (هو–فا–ين) المؤلف بين عامي ٥٨١– ٦٠١م).

---

[١]- فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع والتوزيع، ط ١، ١٩٩٦، ص ١٢

[٢]- المرجع نفسه:ص١٢

[٣]ـ المرجع نفسه، ص ١٢.

[٤]ـ المرجع نفسه، ص ١٢.

ليأتي بعد الصينيين، اليونانيين الذين أنتجوا عددا ضخما وهائلا من المعاجم والتي ألف جلها في الإسكندرية —أيام احتلالهم لها في القرون الأولى بعد الميلاد —وكان هذا بمثابة العصر الذهبي لمعاجم اليونان، وأشهر معاجمهم القديمة نجد:

«-معجم أبو قراط (الألفبائي) الذي ألف عام ١٨٠ ق.م

-معجم يوليوس بولكس، الذي يشبه إلى حد كبير في نظامه، المخصص لابن سيدة، حيث أتبع نظام المعاني والموضوعات المتشابهة في باب واحد.

-معجم فاليريوس فيلكس، تحت عنوان: في معاني الألفاظ، وقد ألفه في عهد الإمبراطور أغسطس، والذي ولد في أيامه سيدنا المسيح عليه السلام.

-معجم (اللهجات والمحليات) الذي ألفه: هزيشيوس السكندري في القرن الرابع الميلادي.

-معجم ما اتفق لفظه واختلف معناه الذي وضعه: أمونيوس السكندري»[١].

كما نجد الهنود الذين بدأت أعمالهم المعجمية في ظلال الدين، حيث ظهرت في أولها على شكل قوائم تضم الألفاظ المستعصية الموجودة في نصوص الدين بما يقابلها شرح لهذه الألفاظ.

ثم ظهرت لهم أعمال معجمية لا تقتصر على ألفاظ النصوص المقدسة بل تعدتها إلى الألفاظ المستعملة في الحياة العامة، وأقدم ما وصل إلينا في هذا المضمار نجد:

-معجم (أماراكوسا) الذي ألف من طرف الهندي البوذي: (أماراستها) في القرن السادس الميلادي أو قبله

وقسم هذا المعجم إلى أجزاء منها، ما هو خاص بالألفاظ المترادفة، وما هو خاص بالمشترك اللفظي، وما هو خاص بالمذكر والمؤنث والمحايد[٢].

وقد كانت البدايات الأولى للصناعة المعجمية عند العرب عبارة عن جمع للمادة اللغوية العربية من ألفاظ وتراكيب في رسائل لغوية، وكانت معظم تلك الكلمات التي جمعت مأخوذة من القرآن والحديث، وهذا

---

١ ـ المرجع السابق: ص ١٣.

٢ ـ ينظرالمرجع نفسه: ص ١٣.

يتجلى مثلا في الرسائل(غريب القرآن، غريب الحديث)، وكذلك في الرسائل الموضوعية التي كان العلماء يجمعون ألفاظها وتراكيبها من خلال رحلاتهم التي كانوا يقومون بها في البوادي، فيجمعون مثلا، ألفاظا خاصة بالنبات، وأخرى خاصة بالإنسان، وأخرى بالحيوان، وغيرها، وكان غرضهم من هذا حفظ المتن اللغوي العربي من اللحن، الذي كان شائعا أنداك، نتيجة احتكاك العرب بالأمم الأخرى بعد ظهور الإسلام، وتطورت هذه الرسائل لتصبح بعد ذلك معاجم تجمع فيها الألفاظ، وترتب ولكن بطرقة منهجية منظمة، كالمعاجم اللغوية، مثلا معاجم الألفاظ

ومعاجم المعاني وغيرها من المعاجم التي ظهرت فيما بعد كالمعاجم المتخصصة. وكان هذا في العصر القديم أما في العصر الحديث فأهم ما يمكن رصده باعتباره مظهرا من مظاهر التحول الكبير في صناعة المعجم العربي ما يأتي:[1]

تزايد الجهود الفردية أو المؤسسية في صناعة المعاجم وظهور العديد من المعاجم العربية الجديدة في السنوات العشرة الأخيرة مما يشير بتزايد هذه الجهود وتناميها، وربما كان من أهم هذه المعاجم:

-المعجم العربي الأساسي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)

-المحيط- مجمع اللغة العربية (تأليف أديب لخمي وآخرين).

-لغة العرب (تأليف جورج متري عبد المسيح).

---

[1] ـ أحمد مختار: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٩، ص ١٦٦.

الفصل الأول

تاريخ صناعة المعاجم عند العرب

الفصل الأول: تاريخ صناعة المعجم عند العرب

أولا: الأعمال المعجمية الأولى (الرسائل).

كان العرب منذ القديم فخورين بلغتهم يباهون بها الأمم الأخرى وقد بلغوا في ذلك إلى حد اعتبارها سلاحا ذا فعالية كبيرة في عداوتهم وخصوماتهم فكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك، وصنعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزامير كما يصنعن في الأعراس، وتتباشر الرجال والولدان لأنه حماية لأعراضهم وذب عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم وإشادة لذكراهم[1].

وكانت تجري بينهم المباريات والمناظرات الأدبية في الأسواق التجارية، ليظهر كل منهم قدرته الأدبية، وكان كل هذا يجري مشافهة حيث كان العرب في الجاهلية يعتمدون على الحفظ والاستظهار، بدل الكتابة وتدوين أقوالهم.

ومع بزوغ فجر الإسلام ونزول القرآن واختلاط العرب مع غيرهم من الأمم، تعذر عليهم فهم بعض المفردات والألفاظ، فاحتاجوا بذلك إلى من يفسر لهم تلك المفردات والألفاظ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يفسر ويشرح كل ما كان غامضا في القرآن الكريم وعند موته صلى الله عليه وسلم استلم هذه المهمة الصحابة، فكانوا يفسرون ما استصعب من غريب ونوادر في القرآن الكريم وكانوا يلجؤون في ذلك بالرجوع إلى البوادي التي كان يشتهر أهلها بالفصاحة وكذلك كانوا يرجعون الشعر الذي كان مفخرة الأمة العربية وذخرها الأدبي وفي ذلك يقول ابن عباس (رضي الله عنه) «الشعر ديوان العرب فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا معرفة ذلك منه» ويقول أيضا «إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر، فإن الشعر عربي»[2].

فكان الصحابة بمثابة المعجم الذي يفسر ويجيب على كافة تساؤلات الناس.

وكانت هذه المجهودات التي كان يقوم بها الصحابة بمثابة البواكير الأولى في ظهور الدراسات اللغوية والتأليف المعجمي بشكل خاص وقد تمخض عن ذلك ظهور صنفين من التأليف المعجمي المبكر، رسائل تدور

---

[1] ـ ينظر، حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ج ١، دار مصر للطباعة، ط ٢، ١٩٦٨، ص ١٥.

[2] ـ ابن عباس : غريب القرآن، نقلا عن فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع والتوزيع، ط ١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م، ص ١٨.

حول غريب القرآن وغريب الحديث ورسائل الموضوعات والتي تجمع فيها الألفاظ والكلمات العربية المختلفة من البادية على حسب الموضوع المتعلقة به.

أما الصنف الأول أي غريب القرآن فمن الأوائل الذين كتبوا فيه نجد عبد الله ابن عباس (رضي الله عنه) والذي يعود إليه أول كتاب في غريب القرآن ولكن لم يصل إلينا أي نسخة من هذا الكتاب سوى أقوال نقلت عنه وقد فعل مثل هذا الأمر السيوطي في الإتقان حيث دون في عدة صفحات أقوال ابن عباس، من رواية جرير عن المثنى عن عبد الله ابن صالح، عن علي بن طلحة، وليس في مقتبسات السيوطي إلى الألفاظ وتفسيرها مجردا قصيرا موجزا... وربما يكون ذلك في الأصل الكتاب الذي نقل منه السيوطي[1].

ونجد كذلك البخاري قد روى في كتاب التفسير عن ابن عباس مجموعة من الأقوال قال البخاري «حدثنا الحميد، حدثنا سفيان، حدثنا عمر وقال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني إسرائيل القصاص و لم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء»، فالعفو أن يقبل الدية في العمد»[2].

ومن أمثال اللذين اتبعوا نهج ابن عباس في تفسير غريب القرآن نجد أبو سعد أبان ابن تغلب بن رباح البكري «فقد ذكر ياقوت الحموي هذا الكتاب منسوبا إلى أبان أثناء ترجمته له حيث قال عنه "كان قارئا فقيها لغويا نبيها، وسمع العرب وحكى عنهم، وصنف كتاب الغريب في القرآن، وذكر شواهده من الشعر»[3].

ونجد كذلك غريب القرآن لمحمد بن السائب الكلبي، وغريب القرآن لنضر ابن شميل، وتفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة، وكان غرض ابن قتيبة من وضع هذا الكتاب هو أن يختصر ويكمل ويوضح ويجمل حيث ذكر ذلك في مقدمة كتابه فيقول «وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل، وأن نوضح ونجمل وألا نستشهد على اللفظ المبتذل، ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل، وألا نحشو كتابنا بالنحو وبالحديث والأسانيد»[4].

[1] ـ ينظر ،حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص ٣٩.
[2] ـ البخاري، نقلا عن فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ص ٢٣.
[3] ـ المرجع السابق، ص ٢٨.
[4] ـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة: تفسير القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، د ط، ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨ م، ص ٣.

وقد اعتمد ابن قتيبة في كتابه هذا على كتب المفسرين الذين سبقوه، وكتب أصحاب اللغة العالميين، ونجد ابن قتيبة منكر التأويل ومنحول التفسير، ومن المصادر التي اعتمد عليها ابن قتيبة في وضع كتابه، مجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء.

وقد قسم ابن قتيبة كتابه إلى ثلاثة أبواب الباب الأول تحدث فيه عن صفات الله (اشتقاق أسماء الله وصفاته، وإظهار معانيها)، والباب الثاني تحدث فيه عن تأويل حروف كثرت في الكتاب أما الباب الثالث فقد خصصه لشرح وتفسير غريب القرآن الوارد في السور، ورتب هذه التفاسير بحسب ترتيب السور في المصحف.

-نماذج من كتابه

الباب الأول:

«ومن صفاته "الواسع" وهو الغنى، والسعة، والسعة الغنى، قال الله تعالى : [لينفق دو سعة من سعته] أي يعطي من سعته

الباب الثاني:

«وسمي (الإنس) إنسا لظهورهم، وإدراك البصر إياهم وهو من قولك: آنست كذا: أي أبصرته، قال الله عز وجل ثناؤه [إني آنست نارا] أي أبصرت»[1].

ونجد كذلك كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر ابن المثنى والذي اتبع منهجا خاصا به في تفسير القرآن في كتابه هذا " وقد –عنى- في ضوء هذا التحرر بالناحية اللغوية في القرآن الكريم، وأكثر من الاستشهاد على الآيات بالشعر العربي»[2].

نماذج منه:

«سورة مريم الآية»[3] ⑧.

«من الكبر عتيا»⑧ كل مبالغ من كبر أو كفر أو فساد فقد عتا يعتو عتيا.

١- المرجع السابق: ص١٥، ٢١

٢- أبو عبيدة معمر ابن المثنى: مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، د ت، ص١٩.

٣- المرجع السابق: ج٢، ص ٢، ٣.

«وهو علي هين» (٩) أي أهون.

«وحنانا من لدنا»(12) أي رحمة.

قال الحطيئة: «تحْنَنَ عَلَى هَدَاكَ المَلِيكِ فَإِنَ لِكُلِ مَقَامِ مَقَالاً».

ومن المؤلفات المعجمية المبكرة أيضا نجد غريب الحديث، وقد ظهر هذا النوع من التأليف متأخرا عن غريب القرآن وكتب في هذا النوع الكثير من العلماء فقيل أن أول من جمع في هذا الفن شيئا، هو أبو عبيدة معمر ابن المثنى المتوفى سنة ٢١٠ هـ[١]. ولم يصل إلينا كتاب أبي عبيدة أيضا، ولكنه دخل في كتب الغريب التي ألفت بعده[٢].

ومن العلماء الذين كتبوا في هذا النوع من التأليف نجد كذلك النضر ابن شميل، أبو عمرو الشباني وقطرب، والأصمعي، أبو زيد الأنصاري والحسن بن محبوب السراد.

وكانت هذه الكتب جميعها صغيرة لا تعرف الترتيب[٣]، لأنها كانت في بدايتها «أن كل مبتدئ لشيء لم يسبق إليه، ومبتدع لأمر لم ينقد فيه علية، فإنه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر»[٤].

وبمجيء أبو عبيد القاسم بن سلام تطور هذا النوع من التأليف حيث ألف كتابه (غريب الحديث) وجمع فيه عامة في كتب السابقين وفسر الألفاظ الغريبة في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، مع ذكر الأسانيد، زيادة في توثيق الحديث، واستغرق منه ذلك أربعين عاما[٥].

وقد اعتمد أبو عبيد في وضع كتابه هذا أي (غريب الحديث) منهجا معينا حيث تتبع أبو عبيدة رحمه الله الألفاظ الغريبة، والمشكلة في أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم-والمأثور من كلام – صحابته وتابعيهم

[١] ـ فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والتوزيع ط ١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م، ص ٣٨.

[٢] ـ ينظر،حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص ٥١.

[٣] ـ المرجع نفسه، ص ٥٢.

[٤] ـ المرجع نفسه ص ٥١.

[٥] ـ ينظر،فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ص ٣٩.

رضوان الله عنهم وأضاف إلى ذلك ما وصلت إليه جهود السابقين من أمثال أبي عبيدة والأصمعي[1]. وقد اعتمد في جمع مادة كتابه على القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال والمأثور من كلام العرب.

«وقد قسم كتابه إلى قسمين الأول خاص بالأحاديث المسندة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)والثاني الأحاديث المسندة إلى الصحابة والتابعين، مع إفراد كل واحد منهم بأحاديثه»[2].

نماذج من كتاب أبو عبيد:

«قال أبو عبيد [القاسم بن سلام –رحمه الله–] في حديث النبي –صلى الله عليه وسلم

" زويت لي الأرض ما زوي لي منها".

قال حد ثناه –إسماعيل بن ابراهيم، ثنا أيوب عن أبي قلابة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حديث فيه طول.

قال أبو عبيد: سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى التيمي من تيم قريش ملى لهم يقول: زويت، جمعت، ويقال انزوى القوم بعضهم الى بعض اذا تدانوا وتضاموا وانزوت الجلدة في النار: إذا انقبضت واجتمعت»[3].

وقد حذا العديد من العلماء حدو أبو عبيد في تأليفهم لكتب غريب الحديث أمثال ابن قتيبة وأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي وابن الأثير وغيرهم من العلماء.

أما الصنف الثاني من التأليف المعجمي المبكر فكان عبارة عن رسائل الموضوعات وكانت تجمع في هذه الرسائل، الألفاظ والكلمات التي كان يحصل عليها العلماء من خلال ترحالهم إلى البوادي وذلك بغرض الحفاظ على اللغة العربية الفصيحة نقية، بعدما اختلطت مع غيرها من اللغات يقول فوزي يوسف الهابط «فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف وأخرى في الزرع والنبات، وغيرهما في وصف الشيخ والفتى إلى غير ذلك فيدون ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع»[4]، وقد مر هذا النوع من التصنيف بمرحلتين ، فالمرحلة الأولى تمثلت في الرسائل الموضوعية التي تضم موضوعا واحدا

[1] ـ أبو عبيد القاسم ابن سلام: غريب الحديث، تحقيق عبد السلام هارون حسين محمد محمد شرف، المطابع الأميرية، د ط، ١٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، ص ٥٦، ٥٧.

[2] ـ فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ص ٣٩.

[3] ـ أبو عبيد القاسم ابن سلام: غريب الحديث تحقيق، عبد السلام هارون، حسين محمد شرف، ص ١١٧.

[4] ـ فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والتوزيع، ط ١-١٤١٣هـ ١٩٩٢م، ص ٥١.

فقط، حيث يقول أيضا فوزي يوسف الهابط «كانت تجمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد[...] والذي دعا إلى هذا في اللغة –على ما يظهر– أنهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأرادوا تحديد معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد»[١].

وقد ألف في هذا النوع من التأليف المعجمي المبكر العديد من العلماء، وكان للأعراب الفضل في بداية نشأة هذه الرسائل اللغوية حيث كان لهم دورا رائدا في مجال التأليف في الرسائل اللغوية والتي تعد أساس المعاجم الموضوعية[٢].فتعددت وتنوعت الموضوعات التي تحدث عنها العلماء وكانت ضمن نطاق بيئتهم التي يعيشون فيها.

وكانت أقدم موضوعات هذه الرسائل اللغوية، الحشرات وينسب إلى أبي خيرة الأعرابي الذي روى عنه أبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) بداية التأليف فيه[٣].

وكتب غيره من العلماء في هذا النوع وكان من المؤلفين من أفرد كتبا للحشرات وحدها، ومنهم من خصص لها بابا أو فصولا في مجموعته اللغوية[٤].

ومن بين هؤلاء العلماء نجد أبا عمرو الشيباني الذي ألف كتاب النحل والعسل، وعلي بن عبيدة الريحاني الذي ألف كتاب النحلة والبعوضة، الحيوان والبازي والحمام، والحياة والعقارب لأبي عبيدة، النحلة للأصمعي.

وقد كان للإنسان أيضا حظه من البحث، و ظهرت العديد من الرسائل التي تناولته بالبحث يقول حسين نصار فوجهوا إليه أنوارهم ودونوا أسماء كل ما ظهر تحتها حتى بعض ما في جوفه، وتبينوا الأحوال والصفات المختلفة التي تعتري كل عضو من أعضائه، ووسعوا دائرة أبحاثهم إلى النواحي الأخلاقية والاجتماعية أيضا[٥].

---

[١] ـ المرجع السابق: ص ٦٢.

[٢] ـ محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، د ط، ٢٠٠٢، ص ٥١.

[٣] ـ المرجع السابق: ص ٥٢.

[٤] ـ حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ج ١، دار مصر لطباعة، ط ٢، ١٩٦٨، ص ١٢٤.

[٥] ـ المرجع السابق: ص ١٣٠.

وكان أول من ألف في هذا النوع أبو مالك عمرو ابن كركرة ومن نصوص كتابه خلق الإنسان قوله «في الرأس أربع قبائل أي أربع قطع، فمن قبل الجبهة واحدة، ومن قبل القفا واحدة، واثنتان في ناحية الرأس، وتجمع بين أعاليهن الشؤون، وهي شبيهة بشعب القدح والإناء»[١].

وقد ألف الكثير من العلماء في هذا النوع من التأليف أي خلق الإنسان من بينهم النضر بن شميل (٢٠٤ هـ) وفي الجزء الأول من كتابه الصفات ثم تعرض له قطرب (٢٠٦) وأبو عمر الشيباني (٢٠٦)[٢].

وقد وجد العلماء كذلك في الحيوان مجالا خصبا في كتاباتهم فكتبوا حول الخيل وصفاتها والإبل والوحوش،

وكان أول من كتب في هذا النوع أي الرسائل المتعلقة بالحيوان خاصة الخيل، أبو مالك عمر ابن كركرة وقد كتب على غراره العديد من المؤلفين من بينهم خلق الفرس لقطرب، والأصمعي وثابت ابن أبي ثابت، والخيل لأبي عبيدة والأصمعي وابن الأعرابي وابن الشيباني محمد سعد -٢٤٨هـ... [٣].

وتنوعت كذلك المواضيع التي كتب فيها العلماء خارج نطاق الإنسان والحيوان في الرسائل اللغوية، كالرسائل التي تتحدث عن النبات مثل كتاب النبات والشجر ، و النخيل للأصمعي، وكتاب المطر لأبي زيد الأنصاري، والرسائل اللغوية التي تتحدث عن النوادر وظهر هذا الصنف من التأليف مبكرا فأول من ينسب إليه كتاب فيه هو أبو عمرو بن العلاء (١٥٨ هـ) شيخ نحاة البصرة ولغوييها[٤].

أما المرحلة الثانية فكانت عبارة عن جمع لتلك الرسائل اللغوية ذات الموضوع الواحد في كتاب شامل مثل، غريب المصنف، وكتب الصفات والمخصص لابن سيدة وجاءت هذه المرحلة معاصرة لظهور المعاجم اللغوية.

وقد اشتقت هذه الرسائل موضوعاتها من خمسة مصادر وهي القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي، والمأثور من كلام العرب من أقوال وحكم وأمثال، ومن الحياة العربية في شبه الجزيرة وكانت هذه الرسائل ذات فائدة كبيرة لما جاء بعدها، حيث تعد هي اللبنة الأولى لبداية الدراسات اللغوية، فمن فوائدها نجد:

-حماية المتن اللغوي العربي من اللحن الذي أخذ يزحف على تراكيب وألفاظ اللغة العربية.

---

١ ـ نقلا عن ابي مالك ابن كركرة، محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص ٥٣.

٢ ـ حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص ١٣٠.

٣ ـ محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص ٥٤.

٤ ـ حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص ١٣٥.

-تحبيب الأمم الأخرى التي دخلت الإسلام في اللغة العربية وذلك من أجل تعلمها.

-الاستعانة بهذه الألفاظ العربية الصميمة على تفسير كتاب الله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

-تزويد علماء النحو بمدد كافي، لتقعيد قواعد النحو العربي[1].

ساهمت هذه الرسائل في ظهور معاجم أكثر شمولا وأغزر مادة وهي المعاجم اللغوية ومعاجم الموضوعات، حيث اعتمدت على هذه الرسائل في جمع موادها ومعانيها وتصنيف موضوعاتها.

-ومن الفوائد التي كان العلماء يرجونها من وضع هذه الرسائل هو التثقيف اللغوي للمشتغلين بصناعة الكتابة.

-هذا النوع من الرسائل أي الموضوعية يعد مجالا خصبا للمصطلحات التي يحتاج إليها العالم المتخصص فمثلا المتخصص في الطب، فهو يجد الكثير من المصطلحات الطبية من خلال تلك المواضيع التي تندرج تحتها الأمراض والأدوية.

ولقد أسهمت هذه الرسائل إسهاما كبيرا في ظهور العديد من العلوم في شتى المجالات من نحو وصرف وبلاغة وفقه وغيرها من العلوم الأخرى التي تزخر بها اللغة العربية.

[1] ـ فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والتوزيع، ط ١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م، ص ٥١.

ثانيا: الأعمال المعجمية اللغوية

كانت الدراسات اللغوية قبل ظهور المعاجم في مجملها عبارة عن تفسيرات لما ورد غريبا في القرآن الكريم والحديث الشريف مجموعة الرسائل اللغوية التي ضمت العديد من المواضيع المتعلقة بالنوادر وكتب الفقه والبلاغة والكتب التي تتحدث عن الصفات كصفات الحيوان وكتاب الخيل وصفات الإنسان، وكل هذه الكتب لم تتسم بصفة الترتيب المنتظم التي اتسمت به المعاجم، وقد استفادت المعاجم من هذه الدراسات استفادة كبيرة وكان أول معجم كان قد استفاد من هذه الدراسات نجد:

«معجم العين ومؤلفه أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ولد في عمان على ساحل الخليج العربي سنة ١٠٠ هـ وتوفي سنة ١٧٥ هـ في أرجح الآراء، ونشأ بالبصرة وترعرع بها وتلقى العلم في مجالسها، وأجمع أصحاب الأخبار والآثار على تقديره والإشادة به »[١]، وكان غرض الخليل من تأليفه لهذا المعجم هو حصر اللغة العربية والثروة اللفظية حصرا شاملا إذ أن الرسائل الأولى كانت تجمع اللغة بعشوائية، إذ خشي الخليل ضياع الثروة اللفظية وكشف ما يخفى على الناس من القرآن والسنة » [٢].

وقد اعتمد الخليل منهجا خاصا في حصر اللغة بترتيب هذه الحروف في نظام ثابت وذلك حفاظا على الحرف من الضياع، وهذا النظام وضعه الخليل بين يديه وأمامه صورتان منه وهي الأبجدية القديمة والألفاظ الحديثة، وللتأكيد من أن الصورتان هما نظامان ثابتان قام بدراسة حروفها واحدا تلو الأخر ، وكانت الهمزة أول النظامين، وهي الحرف الذي اختلف فيه العديد من الأساتذة و أتعب كل من حاول دراسته، حيث أنه ليس له نطق ثابت أو كتابة ثابتة، وشرع الخليل في ترتيب معجمه بدءا بالحروف حيث عايش جو الأنغام والموسيقى في قراءة القرآن الكريم، وتفعيلات العروض، وهنا يشكل الخليل نظاما جديدا قائما على مبدأ الأصوات، حيث تيقن أن الألفاظ اللغوية شبيهة إلى حد كبير بأصوات الآلات الموسيقية التي إذا وضعت عليها بصمات يديك أحدثت لحنا موسيقيا وعلى هذا الأساس درس الخليل الألفاظ اللغوية، كما تدرس الأنغام الموسيقية وأثبت أن الآلة الموسيقية المحدثة لهذه الأنغام أو الأصوات اللغوية هي ما بين الحنجرة والشفتين من جسم الإنسان والذي يحث الفرق بين وقوعها على الأسماع هي مخارجها في هذا الجزء من جسم الإنسان، وما يحدث فيه أثناء النطق بالأصوات، إذا كان مكتوبا أو مطلقا.

[١] ـ عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨١ ص ٢٠.

[٢] ـ حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج ١، دار مصر للطباعة، ط ٢، ١٩٦٨ م، ص ٢١٨.

ليأتي الخليل بعد هذا إلى الترتيب الثاني والذي جاء على أســـاس الأبنية فيما بين الثنائي على حرفين نحو: قد، لم، هل، لو، قبل ونحوه من الأدوات والزجر والثلاثي من الأفعال نحو قولك: ضرب، خرج، دخل، مبنى على ثلاثة أحرف ومن الأسماء نحو: عمر، جمل، شجر مبني على ثلاثة أحرف «والرباعي من الأفعال نحو دحرج، هملج، قرطس، مبني على أربعة أحرف ومن الأسماء نحو: عبقر، وعقرب، وجندب وشبهه. والخماسي من الأفعال نحو: اسحنكك، أقشعر، استبكر مبني على خمسة أحرف ومن الأسماء نحو: سفرجل، وحمرجل، وشمردل، وكنهبل، وفرعبل،وعقنقل، وقبعثر وشبهه»[1].، وفي هذا الترتيب لم يجد الخليل صعوبة فيه إذ أن الصرفيين فرغوا من دراسته، واستنتجوا أن الكلمات العربية قد تكون ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية، وأتبع هذا الترتيب في تقسيم الكتب إلى أبواب، أما الخطوة الثالثة في ترتيب الخليل هي ترتيب التقليب، وذلك أن حرف العين متغير حسب الموضع الذي يقع فيه، فقد يكون في الثنائي الأول أو الثاني وفي الثلاثي الأول أو الثاني أو الثالث وفي الرباعي الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع، وكذلك في الخماسي، وفي هذا الترتيب نجد الخليل قد أشار في عنوان كل فصل إلى الأبنية الثنائية والثلاثية إلى المستعمل والمهمل منه، ويشير فيما عدا ذلك إلى المستعمل دون الإشارة إلى المهمل لأنه شيء كثير، وهو الترتيب الأخير، الذي ختم به الخليل مقدمة كتابه العين معترفا أن هذه التقاليب لم تذكر جميعها في اللغة، فمنها ما هو موجود ومنها ما هو غير موجود وفرق بين الصنفين الموجود (المستعمل) وغير موجود (المهمل).

وقد تضاربت الآراء ما بين منكر ومؤيد لنسب معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي فكثير ممن أنكروا نسب المعجم أشهرهم النضر بن شميل حيث أنه سئل عنه فأنكره فقيل له «لعله ألفه بعدك، فقال وخرجت من البصرة حتى دفنت الخليل بن أحمد»[2].

وهذا القول يجب أن تقف عنده حيث أنه ينكر تأليف الخليل للمعجم، وينكر أنه أبتعد عنه حتى وفاته، لكن النظر نفسه قال: «أقمت بالبادية أربعين سنة» ويرى أن النضر رحل إلى خرسان من ضيق المعيشة في البصرة، إذ قلنا إن رحلته إلى خراسان كانت بعد وفاة الخليل «لم تكن غيبة عنه؟ أظن أنها غيبة وغيبة طويلة، كان في وسع الخليل أن يؤلف فيها كتبا لا كتابا واحدا، ويتضح من تاريخ وفاة النظر (٢٠٤ هـــ) أنه لم يقم بهذه الغيبة الطويلة »[3].

[1] ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج ١، ط ٢، ٢٠٠٢ م، ١٤٢٤ هـــ.

[2] ـ حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره ج ١، دار مصر للطباعة، ط ٢، ١٩٦٨، ص ٢٨٠.

[3] ـ المرجع نفسه: ص ٢٨١.

وهناك رأي آخر وهو أن الخليل لم يضع نص كتاب العين، ولكنه صاحب الفكرة في تأليفه، وكان من الدين ردوا على مثل هذا الرأي نجد الأزهري صاحب التهذيب والذي افترض أن الخليل هو صاحب الفكرة وأيده بكثير من الحجج والدلائل، حيث ذكر في مقدمة كتابه مجموعة من اللغويين، وقسمهم إلى فرعين، فرع اللغويين التقاة وفرع اللغويين غير التقاة، حيث صنف الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى مجموعة اللغويين التقاة وأيده، كما يأتي معجم آخر بعد معجم العين وهو معجم مقاييس اللغة ومؤلفه أحمد بن فارس العالم اللغوي (الكبير أحد علماء القرن الرابع الهجرة البارزين توفى سنة ٣٩٥ هـ، ويذكر أن ابن فارس اعتمد في مقدمته عن كتب خمسة وهي: العين ،غريب الحديث، الغريب المصنف، إصلاح النطق، جمهرة اللغة، وكان هدفه من هذا المعجم إدارة المادة كلها على أصل واحد أو أكثر، وأن يكشف عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة، يقول في مقدمته «إن للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولا تتفرع منها فروع، وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول، ومن هنا سمي معجمه المقاييس»[1]..

وقد قلد ابن فارس في المنهج الذي اتبعه في ترتيب معجمه ، الخليل وذلك من خلال اعتماده على نظام الأبنية مع شيء من التعديل، وليخالفه في النظام الصوتي، وأخذ بنظام الألفبائي العادي، وليقلد بذلك ابن دريد في هذا النظام، وكما أن ابن فارس لم يطبق نظام التقليب كما طبقه الخليل وابن دريد إلا أنه أفاد من هذا النظام إفادة كبيرة في تعميق نوع آخر عرف في الفكر اللغوي بما يعرف بالاشتقاق، ولقد سبق أن أشرنا إلى ذلك ، كما أن اللغويين العرب وجدوا في أواخر القرن الرابع المادة اللغوية مجموعة معدة تحت أيديهم فحاولوا إيجاد أسسا جديدة يقيمون معجماهم عليها، غير محاولة الجمع التي كان يقتصر عليها في تقسيم كتابه وترتيبه، وقد وافقه في الترتيب وفقا للألف باء ولكنه خالفه في اتخاذه هذا الترتيب الأساس الأول للتقسيم، موافقا بذلك الخليل فجعل القسم الأول من كتابه لحرف الهمزة والذي يقال له المضاعف وسماه الهمزة ومثال على ذلك (أب) أعلم أن الهمزة والباء في المضاف أصلان، أحدهما المرعى والأخر القصد والتهيؤ، فأما الأول فقول الله عز وجل «وفاكهة وأبا

قال أبو زيد الأنصاري: «لم أسمع للأب ذكرا إلا في القرآن قال الخليل وأبو زيد، الأب المرعي بوزن فعل»[2] كتاب الباء، فكتاب التاء[....] وكان التقسيم الأول عند ابن دريد للأبنية، ونظرا إلى الحرف الأول من كل

---

[1] ـ عبد الحميد محمد أبو سكين: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص٨٠

[1]ـابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرازي :معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج١، ط٢ ،٢٠٠٨،ص١١

كلمة، في هذه الكتب، ثم قسم كل كتاب منها إلى ثلاثة أبواب بحسب الأبنية، أو لها باب الثنائي المضاعف فباب الثلاثي، وأخيرا ما زاد على الثلاثي من المجرد.

ليأتي معجم آخر من المعاجم اللغوية، وهو معجم لسان العرب والذي اضطلع إلى جمعه عالم جليل من علمائنا الأفراد وهو "ابن منظور" جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد أبي القاسم بن حبقة بن منظور، يتصل نسبه برويفح بن ثابت الأنصاري من صحابة الرسول "ص" «ولد ابن منظور سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م)، وتوفى سنة ٧١١ هـ (١٣١١ م)» وكان هذا العلامة يرمي إلى أمرين جوهريين في المعجم اللغوي هو الاستقصاء والترتيب وأشار في مقدمته إلى أن المعاجم السابقة لا تعني بواحد منها، فالتهذيب والمحكم وجهتهما استقصاء اللغة والصحاح صرف همته إلى ترتيب المفردات، هناك أمور ثلاثة دفعته إلى ذلك وهذه الأمور هي ارتباط اللغة بالقرآن الكريم ارتباطا شديدا وبالحديث أيضا حتى أنه أدخل في معجمه أكبر معجم في غريب الحديث، النهاية لابن الأثير، وانتشار الجهل بين الناس بالعربية، وافتخارهم بمعرفة اللغة الأجنبية، كما صرح ابن منظور في مقدمة كتابه أن جمع مادته في خمسة كتب، «وتهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده وصحاح الجوهري، وحواشي ابن بري، ونهاية ابن الأثير، وذكر ابن منظور منهجه بإزاء هذه المراجع، فأجمله في أخذ ما فيها بنصه دون خروج عليه، واعتبر ذلك جهده الوحيد فيه، فما في الكتاب من خطأ فهو من الأصول لا من ابن منظور، ولكنه تصرف قليلا في النهاية، إذ رتب المواد التي كان ابن الأثير رتبها حسب حروفها الأصول والزوائد معها، باعتبار أصولها وحدها»[1].

كما نجد من المعاجم أيضا التي أثرت اللغة العربية معجم الصحاح للجوهري «ولد سنة ٣٣٢ هـ وتوفي سنة ٣٩٢ هـ»[2]. ويقال أنه من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وأصله في بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل في الجودة، ولا يكاد يفرق بينه وبين خط أبي عبيد الله أبن مقله، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول، سافر الجوهري إلى العراق، وهو يومئذ يزخر بأعداد العلماء في كل فن، فتلقى علم العرب على يد شيخين عظيمين من شيوخ العربية هما: «أبو علي الفارسي، وأبو سعيد السيرافي، وأحب أن يستزيد في العلم والمعرفة ونسافر إلى الحجاز وشافه العرب في ديارهم، وطوف ببلاد ربيعة ومصر، ثم عاد إلى خراسان وتطرق الدامغان، ثم مضى إلى نيسابور وأقام بها على التدريس والتأليف وتعليم

[1] -ابن منظور : لسان العرب ،تحقيق عبد الله ، هشام محمد الشاذلي، دار المعارف للنشر،ج١،دط،دت،ص٧

[2] - عبد الحميد محمد ابو سكين :المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ، الفارق الحرفية للطباعة والنشر،ط،٢،١٩٨١،ص٨٩

الخط، وكتابة المصاحب والدفاتر حتى انتقل إلى ربه تاركا أثار جميلة رائعة تسلكه في عداد عظماء من خدموا العربية وأفنوا أعمارهم في سبيلها»[1].

وإذا كان الخليل أول من ألف معجما في العربية، إلا أن الجوهري يليه في الشهرة حيث يفضل العين في أمور كثيرة كالترتيب، وسهولة الانتفاع به، وحسن المأخذ، ولين القياد ورقة الحاشية بخلاف العين الذي لا يستطيع دراسته إلا عالم متمكن ولا يستفيد منه القارئ إلا بالرجوع إلى المفتاح وهو (الفهرس) الذي يهدي إلى الكلمة المقصودة، ويعد الجوهري دون منازع أول من وجه تأليف المعجم العربي هذه الوجهة السهلة الحسنة ودعى إلى السير على منهجه وترك طريقة الخليل حتى ظهر من أئمة اللغة من اختطوا نحو ترتيب المواد حسب الحديث.

وكان لظهور الصحاح بنظامه الجديد المبتكر الذي لم يألفه الناس من قبل، وهو النظام الذي مكن لهم الاطلاع على اللغة بسهولة ويسر أثر كبير في إقبال الناس عليه ومدارسه ونقده والتعليق عليه، كما تناوله أئمة اللغة باهتمام عظيم وحفاوة بالغة، وقدروه حق قدره، واختطوا منهجه، كما كان تأليف الجوهري لصحاحه فتحا جديدا في التأليف المعجمي، بل كان أعظم فتح في تاريخه، وهو وحده الذي وجه التأليف المعجمي وجهة صالحة.

وكان غرض الجوهري من هذا المعجم هو التزام الصحيح من الألفاظ وتيسير البحث عن الألفاظ، حيث يقول في مقدمته «وقد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا متصل بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية ومشافهة بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية، ولم آل في ذلك نصحا ولا ادخرت وسعا»[2]. فكان هدفه التزام الصحيح وسهولة الترتيب.

[1] ـ اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت أحمد عبد الغفور عطاء، ج ١، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠ م.

[2] ـ عبد الحميد أبو سكين: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٢ هـ-١٩٨١ م، ص ٩١.

ثالثا: الأعمال المعجمية المتخصصة (الموضوعية

لقد تنوعت المعاجم العربية وتطورت مند ظهور معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، و لم تعد مقتصرة على المعاجم اللغوية، فقط بل ظهر نوع أخر من المعاجم وهو المعجم الموضوعي، وكان في بادئ الأمر عبارة عن رسائل لغوية وقد دارت تلك الرسائل حول موضوعات مختلفة، فكانت في الخيل والإبل والمطر وسواها[1].

ويختلف المعجم الموضوعي عن المعجم اللغوي في عدة نقاط حيث نجد اختلافا في المنهج الذي اتبعه كلا المعجمين، فالمعجم الموضوعي منهجه أساسه الأول هو الموضوع، أما المعجم اللغوي فقد كان أساسه حروف المعجم[2].

وكذلك يوجد اختلاف في الموضوعات التي يتناولها كلا المعجمين، وهناك أيضا اختلاف في هدف المعجمين، فالمعاجم اللغوية تهدف إلى شرح ألفاظ غامضة المعنى[3] أي الألفاظ التي استصعب فهمها فهي قد تكون قليلة الورود، أو توجد في لهجة دون أخرى، أما المعاجم الموضوعية فالهدف منها هو إمداد المؤلف أو الكاتب أو الأديب أو الباحث بالفظ لمعنى يختمر في ذهنه[4].

ومن أهم وأشمل المعاجم الموضوعية نجد(المخصص) لابن سيدة أبو الحسن علي ابن إسماعيل النحوي اللغوي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ.

ويعد المخصص لابن السيدة من أغزر المعاجم الموضوعية مادة حيث «كان ابن سيدة ينقب في كل موضوع من موضوعاته عن أحسن كتاب أو كتب ألفت في هذا الموضوع وأغزرها مادة، ثم يجعلها عماده ويكملها بما يعثر عليه في الكتب الأخرى»[5].

وقد اتبع ابن سيدة منهجا خاصا في إيراد مادته اللغوية داخل المعجم حيث ظهر تأثر ابن السيدة بالمنطق في الأبواب التي أدخلها في المخصص وفي علاجه لموارده، فنظر إلى كل كتاب منها نظرته إلى الكتاب الكامل المستقل فصدره بتعريف الألفاظ العامة الشاملة ثم بدأ بالموضوعات العامة فالخاصة[1].

[1] ـ محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص ٨.
[2] ـ المرجع السابق : ص ١٨.
[3] ـ المرجع نفسه : ص ٢٠.
[4] ـ المرجع نفسه : ص ٢٠.
[5] ـ فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والتوزيع، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص ٧١.

وقد قسم ابن سيدة كتابه إلى عدة كتب وابتدءها بكتاب خلق الإنسان وقد ورد في هذا الكتاب عدة أبواب موضوعية منطقية من بينها.

١-باب الحمل والولادة وقد ذكر فيه جميع المفردات التي تندرج تحت هذا الباب مثلا نسئت المرأة فهي نسوء، بدأ حملها[٢].

٢-أسماء ما يخرج مع الولد.

٣-الرضاع، الفطام، الغذاء وسائر الضروب.

أما سبب تأليف ابن السيدة لهذا المعجم، فقال ابن سيدة «فلما رأيت اللغة على ما أريتك من الحاجة إليها لمكان التعمير عما نتصوره، وتشتمل عليه أنفسنا أحببت أن أجرد فيها كتابا يجمع ما تنشر من أجرائها شعاعا، وتنتر من أشلائها، حتى قارب العدم ضياعا ولاسيما هذه اللغة المكرمة، الرفيعة..» [٣].

نماذج من كتاب (معجم، المخصص لابن السيدة)

-«أسماء أول ولد الرجل وآخرهم.

أبو عبيدة: بكر أبويه، أي أولهما وكذلك الجارية بغيرها، وجمعها أبكار، قال صاحب العين بكر كل شيء أوله وقد يكون البكر من الأولاد في غير الناس كقولهم بكر الحية.

-أسماء الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر.

ثابت، ما دام الولد في بطن أمه فهو جنين وقد جن في الرحم يجن جنا، وجنت المرأة، وأجنت، إنما سمي جنينا لأنه اجتن في بطن أمه ولذلك سمي القلب جنانا»[٤].

وقد ساعدت الرسائل اللغوية الموضوعية والمعاجم الموضوعية على ظهور نمط آخر من التأليف المعجمي، ألا وهو المعاجم المتخصصة وهي نوع آخر من أنواع المعاجم العربية وهو يختلف كليا في مضمونه عن المعاجم اللغوية.

---

[١] ـ المرجع السابق: ص٧١.

[٢] ـ أبي الحسن علي ابن إسماعيل ابن السيدة: المخصص، دار الكتب العلمية، د ط، دت، ص ١٧.

[٣] ـ المرجع السابق: ص ٨.

[٤] ـ المرجع نفسه: ص ٣٠.

ومن بين الأعمال المعجمية المتخصصة الموضوعية نجد كذلك معجم فقه اللغة وسر العربية للثعالبي وهو عبد الله بن محمد إسماعيل أبو منصور المعروف بالثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وفي آخرها الباء الموحدة بعد الألف واللام[1]، وهو أديب ولغوي ومؤرخ عباسي من نيسابور جمع ذكره في الآفاق، واشتهرت تأليفه بين أهل العلم والمعرفة، حتى قيل فيه هو جاحظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور ولد سنة ٩٦٢ هـ، ١٠٣٨ م، كان طويل الباع في الأدب، رقيق العبارة دقيق المعاني، كثير النوادر.

ترك مجموعة من المؤلفات الهامة، جمع فيها أشعار العرب ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم مما يدل على اطلاع واسع، ومن أهم ما تركه، سحر البلاغة التمثيل والمحاضرة النهاية في الكتابة، ثمار القلوب، وفقه اللغة وسر العربية[2].

منهج الثعالبي يلاحظ على منهجه أنه كثيرا ما يورد الكلمة مسبوقة براويها وأحيانا لا يحيلها إليه، وقليلا ما يضبط نطقها، وقد يحيلنا أحيانا إلى تصريفها كما أنه لا يكتفي بطريقة واحدة في إيراد المواد بل اعتمد على ثلاث طرق، الطريقة الأولى وهي تقديم الشرح على اللفظ دون ذكر الشاهد كقوله: "كل ما علاك فأضلك فهو سماء" وتقديم الشرح على اللفظ ثم يتبعه بذكر الشاهد كقوله "كل شجر له شوك فهو عضاة".

وكانت الطريقة الثانية تقديم اللفظ على الشرح ثم الاستشهاد له كقوله الأزيز، صوت المرجل عند الغليان، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم، يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل، ويورد اللفظ مع الشرح دون الاستشهاد له كقوله "الصعيد تراب وجه الأرض".

وأما الطريقة الثالثة فيذكر اللفظ وما يتلاءم معه كقوله: نسج الثوب، رمل الحصير، ضفر الشعر...، وهو ما يسمى في علم الدلالة الحديث بالحقول السنتجماتية أي أن يذكر الكلمة وما يرتبط معها عن طريق الاستعمال.

بالإضافة إلى طرق أخرى حيث نجده يورد المواد دون شرحها ومثاله عندما ذكر أسماء النار، الصلاء، السكن، الضرمة، الحرق، الحمدة، الخدمة، مع العلم أنه لكل كلمة منها معنى خاصا بها وأخرى يرتبها من القلة إلى الكثرة كترتيب العساكر يقول في ذلك، أقل العساكر الجديدة وهي قطعة جردت من سائرها لوجه، ومنها

---

[1] ـ لينذة زواوي: فقه اللغة للثعالبي دراسة دلالية ،مخطوط مذكرة مجستار،تخصص ادب عربي، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ص ٠٨.
[2] ـ الثعالبي ابو منصور: فقه اللغة وسر العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط ١، ١٩٩٧.

ما رتبها من الكثرة إلى القلة كتدرج القبيلة يقول في ذلك "الشعب بفتح الشين أكبر من القبيلة، ثم القبيلة، ثم العمارة بكسر العين ثم البطن ثم الفخذ.

وكان هدف الثعالبي من تأليف كتاب فقه اللغة هو خدمة القرآن الكريم ومن ثم خدمة اللغة العربية يقول في مقدمة كتابه " فإن أحب الله أحب رسوله المصطفى –صلى الله عليه وسلم- ومن أحب النبي العربي أحب العرب ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها.

بالإضافة إلى هذا الهدف أيضا، فقد كان يسعى إلى تقديم خدمة للأدباء والكتاب والمهتمين، وذلك بتوضيح المعنى الدقيق لكل لفظ وبيان الفروق الدلالية بين الألفاظ وأهمية هذا الكتاب فهو قد أثرى مادة كثيرة من الكتب جاءت بعده وليس أول على ذلك من أنه أصبح منبعا يستقي منه أصحاب المعاجم وكتب اللغة والأدب وغيرها من المجالات.

لقد كان تصنيف وترتيب الألفاظ داخل هذه المعاجم أي المعاجم الموضوعاتية موافقا لنظرية الحقول الدلالية التي ظهرت حديثا على يد الغربيين والتي مفادها أن الحقل الدلالي أو المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها[1].

بيد أن جذور هذه النظرية كانت متأصلة في اللغة العربية أي أن العرب عرفوها مند القدم انطلاقا من تلك الرسائل الموضوعية والمعاجم التي كانت تجمع فيها الألفاظ التي لها علاقة مع بعضها البعض، تحت موضوع واحد حيث» يلفت النظر إلى حد كبير الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة (في اللغة العربية) فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان واحد» [2].

هذا يعني أن المعاجم الموضوعية العربية القديمة كانت السباقة إلى تطبيق هذه النظرية، وإن لم تكن قد التزمت كليا بهذه النظرية، إلا أنها تشابهت بشكل واضح مع معاجم الحقول الدلالية الغربية الحديثة

[1] ـ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، دار العلوم، ط ٥، ١٩٩٨، ص ٧٩.

[2] ـ المرجع السابق: ص ١٠٨.

المعاجم المتخصصة الحديثة:

أما المعاجم المتخصصة فهي معاجم يتم وضعها من طرف علماء مختصين فهي تشتمل على مصطلحات العلوم والفنون فهي إذا لا تشتمل على ألفاظ اللغة العامة بل على مصطلحات العلوم والفنون، فهي إذن معاجم في المصطلحات العلمية أو الفنية أو فيهما معا.

وكانت هذه المعاجم موجودة في القديم إلا أنها لم تكن معروفة أو مشهورة بخلاف المعاجم اللغوية التي كانت جل الاهتمامات تنصب عليها لأنها تخدم اللغة العربية الفصحى، أما المعاجم المتخصصة فكانت نتيجة احتكاك العرب بغيرهم من الأمم الأخـــرى والأخذ عنهم في مختلف مجـــالاتهم العلمية، كالطب والرياضيات، والكيمياء، والفلك، فهي علوم أعجمية دخيلة قد انتقلت إلى العربية بواسطة الترجمة، ولذلك عدت المصطلحات التي استعملت للدلالة عليها من المولد الذي لا يسموا سموه العربي الصريح الفصيح من الألفاظ[1].

كما أن المعاجم العربية المتخصصة لم تحظى بالعناية الكافية التي حظيت بها المعاجم العامة، ولم يهتم بها القدماء والمحدثون اهتماما كبيرا، مما جعلها تبقى دفينة البحث اللغوي العربي.

وكانت المعاجم العربية المتخصصة اللغوية في مجملها تتحدث عن الدين، (الفقه الحديث، التفسير)، البلاغة، النحو، الصرف، الفلسفة، المنطق، ومن أهم هذه المعاجم نجد مفاتيح العلوم للخوارزمي، كشاف مصطلحات الفنون للتهانوي، التعريفات للجرجاني، هذا الأخير يعد معجم متخصص صغير عني خاصة بالعلوم الدينية والأدبية، وطغت عليه نزعة لغوية واضحة، فأدخلت فيه ألفاظ لا تعد من المصطلح في شيء[2]. وقد جمع الجرجاني التعريفات والاصطلاحات من كتب المختصين ولكنه لم يذكر شيئا في مصادره هذه[3].

وقد رتب التعريفات والاصطلاحات التي وردت في معجمه ترتيبا هجائيا فقد ضم هذا الكتاب العديد من المصطلحات الفلسفية والصوفية والمنطقية والنحوية والصرفية كما أنه تطرق إلى علوم أخرى ووضع مصطلحات للعروض والفقه.

[1] ـ المرجع السابق: ص ٦.

[2] ـ إبراهيم مذكور: مجلة جمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ٣٤، ١٩٧٤، ص ١٩.

[3] ـ الشريف الجرجاني علي محمد السيد: التعريفات، دراسة الرشاد، للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١، ص ٠٩.

أنموذج من كتاب التعريفات:

الاتفاقية: هي (القضية) التي حكم فيها بصدق التالي على تقدير صدق المقدم، لا لعلاقة بينهما موجبة لذلك، بل لمجرد صدقهما، كقولنا إن كان الإنسان ناطقا، فالحمار ناهق، وقد يقال إنها (القضية) التي تحكم فيها بصدق التالي فقط، ويجوز أن يكون المقدم فيها صادقا أو كاذبا وتسمى بهذا المعنى (قضية) اتفاقية عامة (وبالمعنى الأول قضية) اتفاقية خاصة للعموم والخصوص بينهما، فإنه متى صدق المقدم صدق التالي ولا ينعكس[1].

وأما المعاجم المتخصصة الحديثة فقد كان يعتمد واضعوها في بداية الأمر على العلوم التي كانت تتوافد إلينا من الغرب، وذلك جراء التطور العلمي والفكري الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية حيث أخذ مؤلفون في هذا المجال يترجمون مصطلحات العلوم الغربية متبعين في ذلك طريقة وضع الغربيين للمصطلحات في معاجمهم المتخصصة مكتفين بقوائم المصطلحات الأعجمية المقابلة لمصطلحات عربية ومثال على ذلك المعاجم التي لها علاقة باللسانيات، والسرديات، والسيمائيات ،وكان هذا في المجال اللغوي، أما في المجال العلمي فنجد معاجم لها علاقة بالرياضيات، والكيمياء ،الفيزياء، وفي المقابل فقد أصر البعض من المختصين الرجوع إلى التراث العربي القديم وإحياء العلوم العربية القديمة، كالبلاغة، والنحو والصرف، وقد ألفت العديد من المعاجم المتخصصة في هذه الميادين إلا أن مؤلفوها لم يقللوا من شأن اللغة العربية في احتوائها على مصطلحات يمكن أن تكون مقابلة لتلك المصطلحات الغربية بدل من افتراضها كما هي، وكمثال عن المعاجم المتخصصة إلى تراثنا العربي نجد معجم المصطلحات البلاغية وتطورها للدكتور أحمد مطلوب الذي كان هدفه هو وضع معجم تاريخي لفن البلاغة وقد رتب معجمه ترتيبا هجائيا فالمؤلف يقدم للدارسين معرفة الجديد من البلاغيين ويذكر مدى تأثير اللاحقين بالسابقين، وتقريب فنون البلاغة وربطها بالنصوص، لتكون نافعة لمن يريد أن يكشف بنفسه هذا الفن قبل أن يرجع إلى المظان ويسبر غورها ويكف على الأساليب[2].

وقد أورد هذا المعجم مصطلحات وذكر التسميات الأخرى له والتعريفات التي اعتمدها علماء البلاغة والنقاد، كما ضم ألفا ومائة مصطلح.

وقد اعتمد في معجمه هذا على عدة مصادر تعتبر أمهات هذا الفن من أهمها أسرار البلاغة للزمخشري.

[1] ـ المرجع السابق: ص ٠٩.

[2] ـ أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغة وتطورها، مكتبة لبنان، ناشرون، ط ٢، ٢٠٠٠، ص ١٠.

أنموذج من المعجم

«الاقتباس: يقال قبست منه نارا، أقبس قبسا فأقبسني أي أعطاني منه قبسا، وكذلك اقتبست منه نارا واقتبست منه علما أيضا أي استفذته، فالاقتباس هو الأخذ والاستفادة، وقد عرف هذا اللون من الأخذ مند عهد مبكر وكانوا يسمون الخطبة التي لا توشح بالقرآن الكريم بتراء، وروي الجاحظ عن عمران بن حطان أنه قال: "إن أول خطبة خطبتها عند زياد أو عند ابن زياد فأعجب بها الناس وشهدها عمي وأبي، ثم إني مررت ببعض المجالس فسمعت رجلا يقول لبعضهم: هذا الفتى أخطب العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن

وقد عرف الرازي الاقتباس بقوله: «هو أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزيينا لنظامه وتضخيما لشأنه»[1].

خلاصة القول ، إن المعاجم العربية نمت وتطورت عبر العصور كغيرها من العلوم، حيث كانت بداياتها عبارة عن دراسات لغوية بدأت مع ظهور الاسلام واختلاط العرب مع الأمم الأخرى ، فكانت عبارة عن تفسيرات لما جاء غريبا من مفردات القرآن الكريم ، وكذلك الحديث ،وجاءت على شكل رسائل لغوية جمعت فيها تلك المفردات، ولما انتشر اللحن وأصبح يشكل خطرا على اللغة العربية ، أخذ العلماء على عاتقهم جمع مفرداتها من البوادي وذلك حفظا على متنها و كان ذلك في شكل رسائل لغوية موضوعية ، وبعد ذلك ظهر أول معجم عربي للخليل ابن أحمد الفراهيدي ، وجاء مرتبا و منظما وفق منهجية وضعها هذا العالم الكبير ، فكان بذلك البوابة التي عبر من خلالها العديد من العلماء في تأليف معاجمهم سواء كانت لغوية أو موضوعية أو معاجم متخصصة في شتى العلوم ، منذ القديم و حتى يومنا هذا.

[1] ـ المرجع السابق: ص ١٥٩.

الفصل الثاني

مناهج ترتيب المصطلحات في الأعمال المعجمية

الفصل الثاني:

مناهج ترتيب المصطلحات في الأعمال المعجمية

أولا: منهجية الترتيب في المعاجم اللغوية

لقد كانت المعاجم ومازلت حتى الآن وسيلة يلجأ إليها الباحث أو العالم أو الطالب وغيرهم من الناس، إذا استصعب عليهم فهم كلمة أو لفظ أو مصطلح من المصطلحات في مجال معرفي معين، وقد أدرك مؤلفو المعاجم أهميتها منذ القديم ولذلك فقد بذلو جهدا كبيرا في تأليفها وفق منهجية تتيح للقارئ الاستفادة منها والوصول إلى غايته المنشودة بسهولة ويسر وذلك من خلال ترتيب مواد هذا المعجم بطريقة يرسمها المؤلف حسب نوع المعجم والفئة التي ستستفيد منه وإن كانت المعاجم في بداياتها الأولى عبارة عن جمع للمادة اللغوية من مفردات وتراكيب دون ترتيبها أي كانت تجمع عشوائيا.أما المقصود بترتيب المفردات داخل المعجم فهو عبارة عن الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مور فيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة ؛ أي من غير أن يبذل جهدا أو يضيع وقتا[1].

أي أن مؤلف المعجم يضع منهجية خاصة به في ترتيب معجمه حيث يقوم أولا بترتيب المداخل حسب الطريقة التي يختارها وبعد ذلك يقوم بترتيب الكلمات والمشتقات

أيها يأتي تاليا، وكل ذلك يتماشى مع المستوى مستعمل المعجم والهدف الذي وضع من أجله.

وقد تنوعت هذه المنهجيات واختلفت منذ القدم وحتى يومنا هذا لم يتوصل إلى حد الآن إلى منهجية واحدة يتبعها مؤلفو المعاجم جميعا.

وقد حصرها علي القاسمي في ثماني أنواع وشرح كلا منها على حدى، حيث بدأها بالترتيب العشوائي أو كما أطلق عليه لفظ اللانظامي وقد عرفه على أنه عبارة عن «وضع المداخل في المعجم دون إتباع أي نظام معين

[1] -علي القاسمي: ترتيب مداخل المعاجم، مجلة اللسان العربي م ١٩، ج ١، الرباط، نوفمبر ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م، ص ١٤.

ودون انتهاج أي نمط واضح المعالم معروف الأصول ولا يتحكم بإدراج مدخل بعد آخر إلا بمجرد المصادقة»[1].

أما المعاجم التي انتهجت هذه المنهجية فيرى علي القاسمي أن معجم الجيم لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني[2]. قد اتبعها، فبرغم من أنه اتبع في ترتيب أبواب معجمه ومداخلها ترتيبا ألفبائي إلى أنه أهمل هذا الترتيب وأخل كل باب من أبوابه حيث أنه لم يتبع أي ترتيب شكلي أو موضوعي[3].

وفي الأخير خلص إلى أن هذا الترتيب أي العشوائي لا يمكن اعتباره ترتيبا يمكن إتباعه حيث يقول «ولعل من يقول وهو على حق أن ترتيبا عشوائيا للمداخل ليس بترتيب»[4].

أما المنهجية الثانية التي تحدث عنها علي القاسمي فهي منهجية الترتيب المبوب والذي يختص بنوع خاص من المعاجم لتي ترتبط بكتاب أو نص معين[5]، ويرى علي القاسمي أن هذا النوع من الترتيب أي المبوب يصلح في كتب تفسير غريب القرآن الكريم، والمعاجم الملحقة بالكتاب المدرسي لتعليم اللغة الأجنبية، ومن كتب تفسير غريب القرآن التي اتبعت هذا الترتيب نجد كتاب غريب القرآن لابن قتيبة

حيث رتبت المفردات وفق الترتيب الموضوعي، فالترتيب الموضوعي هو عبارة عن ترتيب المفردات أو المصطلحات تحت الموضوع الواحد الذي تنتمي إليه وقد اعتمد عليه العديد من مؤلفي المعاجم سواء في المعاجم العامة أو الخاصة.

وقد ابتدئ العمل بهذه المنهجية مع البدايات الأولى لظهور المعاجم أي الرسائل اللغوية الموضوعية مثل الرسائل التي تتحدث عن الحشرات، والرسائل التي تتحدث عن الأبل، النبات وغيرها من المواضيع، ثم جمعت هذه المواضيع بعد ذلك في معاجم الموضوعات والذي كان أولها معجم "الغريب المصنف" لأبي القاسم بن سلام حيث رتبه على الطريقة التالية قسمه إلى خمسة وعشرين كتابا حيث "يحتوي الغريب المصنف كله حوالي

[1] ـالمرجع السابق: ص ١٦.
[2] ـ المرجع نفسه: ص ١٦.
[3] ـ المرجع نفسه: ص ١٦.
[4] ـ المرجع نفسه: ن ص.
[5] ـ المرجع نفسه: ن ص.

٩٠٠٠ باب، تختلف طولا وقصرا، وقد استغرق أطولها سبع صفحات، وأقصرها نصف سطر[١]. وقد ضم كل كتاب مجموعة من المواضيع التي لها صلة مع بعضها البعض فمثلا كتاب خلق الإنسان، ضم تحته صفات الإنسان وكل ما يتعلق به، وهكذا مع جميع الكتب التي ضمها هذا المعجم، وقد حدت حدو هذا المعجم في طريقة الترتيب الموضوعي للمداخل، المخصص في اللغة لأبي الحسن علي بن سيدة وكذلك معجم سر العربية وفقه اللغة للثعالبي.

ومن عيوب هذه المنهجية يرى علي القاسمي أن القارئ مضطر للبحث عن اللفظة إلى قراءة مادة الموضوع بأكملها لكي يعثر على مبتغاه ثم تطرق إلى منهجية الترتيب الدلالي حيث:

تنقسم المفردات طبقا لهذا الترتيب الدلالي في حقول دلالية يعبر كل حقل من هذه الحقول على جميع الألفاظ التي ترتبط بعلاقة دلالية ولا ترتب الألفاظ داخل الحقل الدلالي ترتيبا ألفبائيا مثلا وإنما ترتب ترتيبا دلاليا أي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل أو بعدها عنها[٢].

ومن المعاجم التي اتبعت هذه المنهجية نجد الألفاظ الكتابية لعبد الرحمان بن عيسى الهمداني.

ثم انتقل إلى منهجية أخرى هي منهجية الترتيب النحوي وهذه المنهجية تعتمد على تفحص مداخل المعجم من حيث انتماءاتها الصرفية والنحوية أهي من الأسماء أم من الأفعال وإذا كانت من الأفعال مثلا فهل هي لازمة أم متعدية، وإذا كانت متعدية فهل هي ثنائية الأصول أم ثلاثيتها أم رباعيتها، وهكذا وبعد ذلك يقسم المداخل ويرتبها طبقا لترتيب نحوي معين[٣]، ومن المعاجم التي انتهجت هذه المنهجية نجد معجم ديوان الأدب في بيان لغة العرب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي حيث رتبه على الطريقة التالية :أولا قسم كتابه إلى ستة أقسام سماها كتبا، وهي على الترتيب التالي "١-كتاب السـالم وعرفه بقوله، ما سلـم من حروف المد واللين والتضعيف، ٢-كتاب المضاعف وعرفه بقوله، ما كانت العين منه واللام من جنس واحد، ٣-كتاب المثال، وعرفه بقوله ما كانت في أوله واو وياء، ٤- كتاب ذوات الأربعة، وعرفه بقوله ما كانت اللام منه حرفا من حروف المد والهمزة كالحرف السالم في احتمال الحركات، وإنما جعلت في حروف الاعتلال لأنها تلين فتلحق

---

[١]- أبي عبيد القاسم بن سلام: الغريب المصنف، ت رمضان عبد التواب، ج ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٩، ص ١٢٩.

[٢]- المرجع السابق: ص ١٨.

[٣]- المرجع نفسه: ص ١٨.

بها"[1]. وقد قسم كل كتاب من هذه الكتب إلى قسمين، قسم خاص بالأسماء وقسم خاص بالأفعال، وقد قسم كل قسم إلى أبواب رتبت على أساس الأبنية، أي أن هذا المعجم إلى جانب اتباعه منهجية الترتيب النحوي فقد اتبع كذلك منهجية الترتيب بحسب الأبنية أما المنهجية التالية التي تحدث عنها علي القاسمي، فهي منهجية الترتيب الجدري وتعتمد هذه المنهجية على تقسيم الثروة اللغوية التي تجمعت لدى المعجمي إلى " أسر لفظية تشتمل كل واحدة منها على عدد من المشتقات التي تولدت من جدر واحد وتتكون المداخل الرئيسية للمعجم طبقا لهذا الترتيب من الجذور فقط"[2].

وقد يجد المعجمي صعوبة في هذه المنهجية أي منهجية الترتيب الجذري فيكون مضطرا إلى المزاوجة بينها وبين منهجية الترتيب الألفبائي وذلك تسهيلا لترتيب المشتقات تحت الجذر الواحد، فمثلا نجد معجم أساس البلاغة للزمخشري، ومعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، اتبع هذا الترتيب الجذري الألفبائي.

منهجية الترتيب التقليبي، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي هو السباق لهذه المنهجية والهدف منها هو حصر جميع الألفاظ التي يمكن للغة العربية أن تولدها، وقد رتب الخليل المادة اللغوية في معجم العين على الشكل التالي:

الفعل الثلاثي الأصل يمكن أن يقلب وتولد منه ستة أبنية مثل الجذر (ع ر ب) تولد منه ستة أبنية هي:

(ع ب ر)، (ر ع ب)، (ر ب ع)، (ب، ر، ع) أما بناء الرباعي فيشتمل على ٢٤ تقليبا، والبناء الخماسي على ١٢٠ تقليبا.

وكذلك رتب معجمه وفق نظام التقليبات فمثلا الجذر الذي يشتمل على العين يتم إدراجه تحت حرف العين بغض النظر عن الحرف الذي ابتدأ به، مثلا الجذر، (ر ع ب)، (ر ب ع)، (ب ع ر)، (ب ر ع) كلها تدخل تحت حرف العين.

---

[1]ـ إسحاق بن إبراهيم الفارابي: ديوان الأدب، ت أحمد مختار عمر، إبراهيم أنيس، ج ١، دار الشعب للصحافة و الطباعة والنشر، د ط، ١٩٧٥، ص ١٠-١١.

[2]ـ علي القاسمي: المرجع السابق، ص ١٩.

أما آخر منهجية تحدث عنها على القاسمي هي منهجية الترتيب الهجائي، وتندرج تحت هذه المنهجية أي منهجية الترتيب الهجائي ثلاث مناهج أخرى وهي:

١-منهجية الترتيب الأبجدي، ويعتمد هذا الترتيب على الأحرف الأبجدية وهي عبارة عن الحروف الأربعة من الحروف الاثنتين والعشرون والتي كانت تتألف منها الكتابة الفينيقية، وهي مقتبسة إلى ستة كلمات (أبجد-هوز-حطي-كلمن-سعفص-قرنت، وأضاف العرب إلى هذه الأحرف الكلمتين (تخذ، ض.ع) و لم تستعمل هذه المنهجية في ترتيب أي من المعاجم العربية[١].

٢-منهجية الترتيب الألفبائي:

وقد اعتمد على هذه المنهجية العديد من المعاجم العربية القديمة والحديثة وتقوم على ترتيب المادة اللغوية على أساس الأصل الأول للكلمة مع مراعاة الأصل الثاني والثالث والرابع إذا كان موجودا فترتب على الشكل التالي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي) وقد اعتمدت هذه الطريقة مند القدم إلى يومنا هذا نظرا لسهولتها ومن المعاجم التي اعتمدت هذه المنهجية نجد أساس البلاغة للزمخشري ومعجم الوسيط وكثير من المعاجم الحديثة.

٣-منهجية الترتيب الصوتي:

تقوم هذه المنهجية على ترتيب المادة اللغوية حسب مخارج الحروف والأصوات، والخليل ابن أحمد الفراهيدي هو أول من ابتكر هذه المنهجية واعتمد في ذلك على تقارب مخارج الأصوات وقد رتبها على النحو التالي:

(ع ح ه خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز/ ظ د ث/ ر ل ن/ ف ب م/ و أ ي)[٢]

وقد اعتمد على هذه المنهجية العديد من المعجميين الذين ألفو وراء الخليل من بينهم إسماعيل ابن القاسم القالي البغدادي مع تعديل طفيف لترتيب الخليل بحيث أصبح ترتيب الحروف التي اتبعها القالي على النحو التالي (ح ع خ غ/ ض ج ش ل ر ن/ ط د ت/ ص ز س/ ظ ذ ث/ف ب م/ و ا ي)[١].

---

[١]ـ المرجع السابق: ص٢١

[٢]ـ المرجع السابق: ص ٢١.

ومن الدين ســـــاروا على هذا المنهج كذلك نجد أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري في معجمه تهذيب اللغة، ومعجم المحيط للصاحب أبي القاسم إسماعيل، وكتاب المحكم لابن سيدة.

ولمنهجية الترتيب الهجائي عدة وجوه هي:

١-منهجية الترتيب الهجائي بحسب الأوائل:

وترتب مداخل المعجم في هذه المنهجية بحسب الحرف الأول للكلمة بحيث تجمع كل المداخل التي تبدأ بالقاف مثلا تحت باب القاف، وتحت هذا الباب ترتب المداخل وفقا لحرفها الثاني فالثالث وهكذا، فمثلا لو كانت لدينا الكلمات (قبل، قال، قتل) فإنها ترتب على الشكل التالي (قال، قبل، قتل).

وقد كانت هذه الطريقة شائعة نظرا لسهولتها ويسر البحث فيها.

٢-منهجية الترتيب حسب الأواخر:

ويمكن تسميتها كذلك الترتيب حسب القافية، وتكون مداخل المعجم في هذا الترتيب مرتبة حسب الحرف الأخير ثم يليه الحرف الأول والثاني وهكذا فمثلا في باب الباء نجد المداخل

(أبب، أتب، أدب، أرب، أزب، أسب، أشب)[٢] ومن المعاجم التي نهجت هذه المنهجية نجد ديوان الأدب للفارابي، ومعجم الصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، وقاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي.

٣-منهجية ترتيب حسب الأوائل والأواخر:

وترتب مداخل المعجم وفق هذه الطريقة وفقا للحرف الأول والأخير دون الاهتمام بالحروف التي بينها.

مثال على ذلك (خا، خبا، خطب، خبت، خرج، خلد، حدد، خمد، خضد) [٣]

---

[١]ـ المرجع السابق: ص ٢١.

[٢] ـعلي القاسمي :ترتيب مداخل المعاجم ، ص٢٢

[٣] ـالمرجع السابق:ص٢٣

أما الدكتور أحمد مختار عمر فقد حصر منهجيات ترتيب المعاجم بحسب نوع المعجم حيث قسم المعاجم الى نوعين ، معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ.

أما معاجم الألفاظ فقد اتبعت العديد من المنهجيات ، بينما معاجم المعاني اعتمدت طريقة واحد فقط.

واعتمد أحمد مختار عمر في ترتيب معاجم الألفاظ على ثلاث منهجيات هي :

أ-منهجية الترتيب الصوتي:

ورائد هذه المنهجية الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد رتب معجمه على الشكل التالي رتب كلمات معجمه على الحروف ترتيبات مخرجيا، وقد وجد أعمق الحروف هي حروف الحلق فبدأ بها، ولم يكتف بذلك، بل رتب حروف الحلق فيما بينها فوجدها ذات مخارج ثلاثة هي الهمزة، والهاء، ثم العين والحاء، ثم الغين والخاء[١].

ب-منهجية الترتيب الألفبائي:

وقد قسم أحمد مختار عمر هذه المنهجية إلى خمس أقسام.

١-وضع الكلمة تحت أسبق حروفها الأصلية في الترتيب الألفبائي:

واتبع هذه الطريقة العديد من المعجميين من بينهم أبن دريد وقد اختار منهجا مختلفا تماما عن معجم العين وإن اقتدى به في طريقة الترتيب التقليبي حيث قام بترتيب المادة اللغوية على الشكل التالي رتب الكلمات تحت كل باب على الترتيب الهجائي العادي[٢].

مثال تطبيقي على معجم الجمهرة:

«البحث عن كلمة "ربابة" في الجمهرة:

الجذر: ربب

[١]ـ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط ٦، ١٩٨٨،ص١٨٩.

[٢]ـ المرجع السابق، ص ٢٠٤.

القسم: الثنائي

الباب: الباء

المادة: ب ر.

التقليب: ب ر .رب»[1]

٢-وضع الكلمة تحت أول حروفها الأصلية:

وعلى رأي أحمد مختار عمر فإن هذا الترتيب وجد مند وقت مبكر، ويشير إلى أن أقدم معجم اتبع هذا الترتيب هو أبي عمر والشيباني في معجمه الجيم، ومن المعجمين الذين اتبعوا هذا الترتيب كذلك نجد معجم المقاييس لابن فارس، وقد اعتمد في ترتيب معجمه على الترتيب الهجائي العادي ولكنه رتب مادته اللغوية في بابي الثنائي والثلاثي بحسب الحرف الثاني منها لا بحسب الحرف الأول وقد أهمل الترتيب في أبواب ما زاد على ثلاثة أصول، مكتفيا بأن تبدأ الكلمات بالحروف المعقود له كل باب ولا اهتمام عنده بما بعد الحرف الأول[2].

ومن المعاجم التي اتبعت هذا الترتيب كذلك نجد مجمل اللغة لابن فارس.

نموذج من معجم مقاييس اللغة:

كلمة "متكلف"

«الجدر: كلف.

الباب: الكاف

القسم: الثلاثي

المادة: الكاف واللام وما يثلثهما[3]

النموذج الثاني:

ترتيب الكلمات التالية:

---

[1]- المرجع السابق: ص ٢٠٨.

[2]- حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ج ٢، مكتبة مصر، ط ٢، ١٩٦٨، ص ٤٣٧.

[3]- أحمد مختار: البحث اللغوي عند العرب، ص ٢١٦.

بهو –حيتان– أتان– تدبير– درهم– بثور– أزيز– صيام صنبور– برزخ– دخان– صحراء– دهان.

تقسيم الكلمات إلى مجموعات حسب حرفها الأول بعد التجريد:

–أتن، أزز.

–بهو، بثر، برزخ.

–حوت، جر.

–درهم، دخن، دهن.

–صوم، صنبر، صحر.

فيكون الترتيب النهائي: أزيز–أتان–بثور، بهو، برزخ، حوت، دهان، تدبير، دخان، صيام، صحراء، صنبور[1].

وقد اكتملت هذه المنهجية على يد الزمخشري في معجمه أساس البلاغة والذي سارت على دربه العديد من المعاجم الحديثة وذلك لسهولة البحث فيه حيث رتب الكتاب «على أشهر ترتيب متداولا، وأسهله متناولا، ويهجم فيه الطالب على طلبته موضوعة على طرف التمام وحبل الذراع من غير أن يحتاج في التنقير عنها إلا الإيجاف والإيضاع، وإلى النظر فيما لا يوصل إلا إعمال الفكر إليه، وفيما دقق النظر فيه الخليل وسيبويه»[2].

٣–منهجية وضع الكلمة تحت أول حروفها دون تجريد:

لم تظهر –في الحقيقة– معجمات قديمة كاملة اتبعت هذا النظام، وإنما ظهرت مجموعة من الكتب اللغوية التي اهتمت بنوع معين من المفردات[3].

ومن المعاجم التي اتبعت هذه الطريقة نجد كتاب المقصور والممدود لابن ولاد المصري وتقوم هذه المنهجية على الأسس التالية:

*وضع المفردات تحت أوائلها بدون تفريق بين الأصل والزائد.

---

[1]ـ المرجع السابق: ص ٢١٣.

[2]ـأبي القاسم جار الله أحمد الزمخشري: أساس البلاغة ت، محمد باسل عيون السود ج ١، دار الكتب العالمية، لبنان، ط ١، ١٩٩٨، ص ١٦.

[3]ـ البحث اللغوي عند العرب المرجع السابق، ص ٢٢٠.

*اتباع نظام الترتيب الهجائي العادي.

*عدم إعطاء أي أهمية لثواني الكلمات أو ثوالثها.

٤-وضع الكلمة تحت حرفها الأخير دون تجريد:

ومن المعاجم التي سارت على هذه المنهجية، معجم التقفية في اللغة لأبو بشير اليمان بن أبي اليمان البندنيجي وتقوم هذه المنهجية على ترتيب المادة اللغوية حسب أواخر الكلمات دون تجريدها من الزوائد.

٥-وضع الكلمة تحت حرفها الأصلي الأخير:

ويكون ذلك بترتيب المفردات بحسب الحرف الأخير فمثلا كلمة كتب ترتب تحت حرف الباء ويطلق كذلك عليها منهجية التقفية، وألف على هذه المنهجية عديد من المعجميين ، وكان أولهم الفارابي في معجمه ديوان الأدب ،ثم سار على نهجه كذلك الجوهري في معجمه تاج اللغة وصحاح العربية، وقد قلد الفارابي في نظام ترتيبه للمعجم مع تعديل جوهري وذلك من خلال اعتماده على نظام الباب والفصل واستغنائه عن نظام الأبنية، وكذلك ابن منظور في معجمه لسان العرب، وجاء بعده الفيروز بادي في معجمه القاموس، وتشتمل هذه المعاجم على ٢٨ باب "غير أنه قدم باب الهاء على باب الواو والياء ،وأما في الفصول فالواو مقدمة على الهاء وهي قبل الياء"[١].

أما مادته اللغوية فقد رتبت على الشكل التالي:

«جاءت منتظمة مرتبة بفصل معاني كل صيغة عن زميلتها في الاشتقاق مع تقديم الصيغ المجردة عن المزيدة وتأخير الإعلام، في الغالب»[٢].

كيفية البحث في معجم القاموس المحيط:

---

[١] -المرجع السابق: ص ٢٥٨.

[٢] -يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ت محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ط ٨، ٢٠٠٥، ص ٦.

١-يرد اللفظ إلى صيغة المجرد الأصلية، وذلك بحذف حروف الزيادة أو إعادة الحروف إلى الأصل الذي كانت عليه.

٢-يبحث عن باب الحرف الأخير أولا، ثم عن اللفظ في فصل الحرف الأول من ذلك الباب، مع مراعاة ترتيب الحرف الثاني[١]

مثال كلمة: "ذرأ"[٢].

جاءت هذه الكلمة في باب الهمزة فصل الذال

لأنها انتهت بحرف الهمزة لذلك وضعت في باب الهمزة ولأنها بدأت بحرف الذال وضعت تحت فصل الذال.

ج-منهجية الترتيب بحسب الأبنية:

أول من ألف في هذا النوع من الترتيب هو الفارابي في معجمه ديوان الأدب، فقد جاءت هذه المنهجية مخالفة تماما للمناهج التي سبق ذكرها، ويشير أحمد مختار عمر إلى أن «جميع المعاجم التي سبق ذكرها قد رتبت بحسب الحروف الساكنة دون اعتبار الحركات سواء في ذلك ما قام بتجريد الكلمة من الزوائد أو وضع الكلمات تحت حرفها الأول دون تجريد من الزوائد»[٣].

أما معاجم الأبنية فقد اهتمت بالحركة إلى جانب الصوت الساكن.

وقد رتب الفارابي معجمه على الشكل التالي:

١-قسم معجمه إلى ستة أقسام.

٢-جعل لكل كتاب من هذه الكتب شطرين أسماءا وأفعالا.

٣-قسم كل شطر منهما إلى أبواب بحسب التجريد والزيادة.

[١]- المرجع نفسه: ص ٢٣.
[٢]-المرجع السابق: ص ٤٠.
[٣]-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص ٢٩٠.

٤-قدم ساكن الحشو على المتحرك، وقدم المفتوح الأول ثم المضموم ثم المكسور وقدم ياء التأنيث على همزة التأنيث.

٥-رتب الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها.

٦-اعتبر أحرف الزيادة لمعرفة بناء الكلمة، ولكنه لم يعتبر الزيادة حينما أراد توزيع الكلمات على الأبواب والفصول.

ومن المعاجم التي سارت على هذه المنهجية نجد معجم شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلفة نشوان سعيد بن نشوان الحميري وكذلك نجد مقدمة الأدب للزمخشري.

أما بنسبة للنوع الثاني من المعاجم التي تحدث عنها أحمد مختار عمر هي معاجم المعاني وتبعت هذه المعاجم طريقة خاصة بها في ترتيب مادتها اللغوية وهي منهجية الترتيب الموضوعي وكانت بداية هذه المعاجم عبارة عن رسائل لغوية ذات موضوع واحد.

وقد ألف هذا النوع العديد من العلماء أمثال أبو مالك عمر ابن كركرة في كتابه خلق الإنسان، والخيل، وأبو عبيدة في الخيل، والأصمعي في كتابه الخيل، والنضر ابن شميل في كتابه السلاح، ثم جمعت هذه الكتب على شكل معاجم أكبر حجما وأغزر مادة، والتي رتبت فيها المفردات حسب الموضوع الذي تنتمي إليه ومن بين هذه المعاجم نجد الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم ابن سلام والصفات للنضر بن شميل وسر العربية وفقه اللغة للثعالبي والمخصص لابن السيدة وقد رتب المادة العلمية فيه بشكل التالي «قسم المعجم إلى أبواب رئيسية بحسب الموضوعات وتحت كل باب مجموعة من التقسيمات الفرعية»[1].

ومما سبق نستنتج أن أحمد عمر مختار توصل إلى أن المعاجم العربية رتبت موادها اللغوية حسب أربع مناهج هي: منهجية الترتيب الصوتي، ومنهجية الترتيب الألفبائي، ومنهجية الترتيب بحسب الأبنية، ومنهجية الترتيب الموضوعي.

---

[1]- المرجع السابق: ص ٢٩٠.

أما أحمد بن عبد الله الباتلي فقد حصر هذه المناهج في أربع طرق بحسب نوع المعجم أما معاجم الألفاظ فقد حدد لها ثلاث طرق في ترتيبها وهي:

«١-طريقة الترتيب بحسب الحروف الحلقية، ومقلوبات الكلمة.

٢-طريقة الترتيب بحسب الحرف الأول للكلمة.

٣-طريقة الترتيب بحسب الحرف الأخير للكلمة»[١].

أما معاجم المعاني فقد حدد لها طريقة واحدة وهي طريقة الترتيب الموضوعي.

خلاصة القول مما سبق أن المعاجم العربية تنوعت من الناحية المنهجية التي اتبعها أصحابها في تأليفها، فقد كانت بحق إبداعا لا نظير له في ترتيب المادة اللغوية، ولكن على الرغم من هذا فإن البعض منها كان صعب المنهج حيث يجد الباحث أو القارئ صعوبة كبيرة في إيجاد اللفظة التي يريد البحث فيها فإن لم يكن واسع الإطلاع باللغة العربية من الناحية الصرفية والنحوية والصوتية والدلالية فإنه يتوه بين صفات المعجم، حيث يبدل جهدا كبيرا ويضيع وقتا أكبر.

وقد أدى تنوع هذه المنهجيات إلى اختلاف العديد من العلماء في حصرها وتقسيمها، وفي المجمل نجد أربع منهجيات هي منهجية الترتيب الصوتي التقليبي، منهجية الترتيب الألفبائي، منهجية الترتيب حسب الحرف الأخير، ومنهجية الترتيب الموضوعي.

وفي هذا المبحث اقتصر حديثنا على المعاجم اللغوية ومعاجم المعاني أما المبحث الثاني فكان حديثا عن منهجيات ترتيب معاجم أخرى وهي المعاجم المتخصصة.

[١]- أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، ط ١، ١٩٩٢، ص ١٧.

ثانيا:

منهجيات الترتيب في المعاجم المتخصصة:

بما أن المعاجم المتخصصة جاءت متأخرة عن نظيرتها المعاجم اللغوية فإنها وبطبيعة الحال انتهجت منهجيات الترتيب التي اتبعتها المعاجم اللغوية، وطبعا لم تتبع كل المنهجيات ولكنها اعتمدت على بعضها وذلك لأن المعاجم اللغوية اهتمت بالألفاظ في حين أن المعاجم المتخصصة فقد اهتمت بالمصطلحات العلمية.

المناهج التي اتبعتها المعاجم المتخصصة في ترتيبها للمصطلحات:

أ-منهجية الترتيب على حروف المعجم:

وهي نوعان الترتيب الألفبائي، وثانيهما هو الترتيب الأبجدي:

*منهجية الترتيب الألفبائي:

هي نوعان، النوع الأول هو الترتيب بحسب الحرف الأول دون تحديد المصطلحات من الحروف الزائدة أي ترتيب المصطلح بحسب حرفه الأول وهو الغالب والمعتمد بشكل كبير.

ومن المعاجم التي سارت على هذا النهج نجد كتاب "الصيدنة" لأبي الريحان البيروني وقد رتب معجمه على الشكل التالي «وقد نحوت في الترتيب حروف الجمل لأنها بين الجمهور أشهر ثم جعلت المعتبر في كل باب إعراب الحرف الأول من الاسم، فلا يتقدم مكسوره على مفتوحه ولا مضمومه على مجروره، وولاء حروف المعجم في الحرف الثاني من الاسم قصدا مني في تسهيل وجود المطلوب»[1].

ومن خلال هذا القول نستنتج طريقة البيروني في ترتيب مواد معجمه فقد رتبها ترتيبا ألفبائيا، مع مراعاة حركة الحرف الأول حيث قدم المفتوح على المكسور وقدم المكسور على المضموم. «ومثال على ذلك ما ورد في أول حرف الألف: فإن المداخل متتابعة على النحو التالي: آء-آب ذار-أَباغَلس-أباغورس-أَبيعل-أَبردبار-آبنوس-

[1] -إبراهيم ابن مراد: المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٣، ص ١٠٩.

ابن الأرض–ابن داية–ابن عرس–شجرة إبراهيم–أُبْهل، فإن المداخل السبعة الأولى مفتوحة الأول والمداخل الأربعة التالية مكسورة الأوائل، والمدخل الأخير مضموم الأول»[1].

أما بالنسبة للمصطلحات المركبة فقد اختار الجزء الأول في ترتيبها فمثلا مصطلح "بزرقطونا" في حرف الباء وليس في حرف القاف تحت "قطونا"[2].

ومن المعاجم كذلك التي اتبعت هذه الطريقة نجد كتاب "مفيد العلوم لابن الحشاء" وقد رتب معجمه ألفبائيا دون تجريد المصطلح من الزوائد ودون إعطاء اهتماما بترتيب ما يليه من الأحرف ومثلا «نذكر من باب الهمزة المداخل العشرة الأولى، وفي "إنْسِيّ" و "أكحل" و"استحسان" و"أخمص" و "انخراط" و"إبطي" و"انفشاش" و"ازدراد" و"إثارة'و "التآم"»[3].

وهذا بالنسبة للمعاجم التي ترجمها العرب قديما أما بالنسبة للمعاجم التي وضعها العرب فنجد العديد منها تتبعت هذه الطريقة من بينها نجد كتاب التعريفات للشريف الجرجاني «فهو موسوعة شاملة لمصطلحات الفنون والعلوم، مرتبة ترتيبا "ألفبائي" للحرف الأول والثاني فقط من الكلمة»[4]. مثال على ذلك باب الألف "الألف مع الباء".

«الابتداء، الابتداء العرفي، الإبدال، الأبد، الأَبَد، الابن، الأبُ، الأبديُّ»[5].

ومن المعاجم التي اتبعت هذه الطريقة كذلك نجد معجم كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ محمد بن علي التهانوي، حيث رتب معجمه ترتيبا ألفبائيا بحسب ورود الاسم، ودون إرجاع المصطلح إلى الجذر، وقد قسمه إلى أبواب على حسب حروف الهجاء، ووضع تحت كل باب عدة فصول، وقد سمي الباب بالحرف الأول للكلمة، أما الفصل فسماه بالحرف الأخير منها.

ومثال على ذلك «الجاحظية، الجاذب، الجار، الجارودية، الجامع، جامع الحروف، الجاورشية»[1].

---

[1]ـ المرجع السابق: ص ١٠٩.

[2]ـ المرجع نفسه: ص ١١٠.

[3]ـ المرجع نفسه: ص ١١٢.

[4] ـالشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ت محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت، ص٣.

[5] ـالمرجع نفسه: ص ٩.

*معجم الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي وهو «معجم موسوعي يحوي تفسير الكثير من المفردات والمصطلحات في مختلف العلوم الشرعية والتجريبية ومرتب حسب الحرف الأول للمفردة»[٢].

*معجم التوقيف على مهمات التعاريف: «وهو معجم ميسر في تعريف المصطلحات العلمية في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والتجريبية مرتب على الحروف الهجـــــائية حسب الحرف الأول لمصطلح دون إعادته لأصله، ويجعل لكل حرف بابا وفي أثناء الباب فصول للحرف الثاني من المادة»[٣].

*معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: لمجدي وهبة، وكامل المهندس «رتب المصطلحات حسب حروفها الأول عند نطقه دون تجريده من زوائده»[٤].

أما الضرب الثاني من الترتيب الألفبائي في المعاجم المتخصصة هو الترتيب بحسب الحروف الأخيرة، وقد أعتمد في معجم واحد فقط وهو "قاموس الأطباء"، للقصوني، وقد نهج هذا المؤلف هذه الطريقة في الترتيب إقتداء بقاموس المحيط للفيروز أبادي حيث رتبه بالشكل التالي وقد رتبته على ترتيب القاموس أبوابا وفصولا، وحذوت حدوه فروعا وأصولا[٥]. أي أنه رتب المداخل حسب الأبواب والفصول، وذلك بأن يعد الحرف الواحد بابا وتعد الحروف التي ترد معه أوائل في المداخل فصولا[٦].

ويحتوي الكتاب على سبعة وعشرون بابا، ستة وعشرون على عدد الحروف من الهمزة إلى الهاء، والباب السابع والعشرون الواو والياء من المعتل وقد قسم كل باب إلى فصول بحسب الحروف التي تبنى معه، وما كان من الحروف بابا اعتمد عليه في أخر الكلمة وعد أصلا في الترتيب، وما كان منها فصلا اعتمد في ترتيب المداخل ضمن الباب الواحد، واعتمد عليه في أول الكلمة[٧].

---

[١] ـمحمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت علي رحروج، ج ١، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط ١، ١٩٩٦، ص ٥٤٤.

[٢] ـأحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، ط ١، ١٩٢٢، ص ٤٠.

[٣] ـ المرجع السابق: ص ٤٠.

[٤] ـ المرجع نفسه: ص ٤١.

[٥] ـ إبراهيم أبن مراد: المعجم العربي المختص، ص ١١٣،

[٦] ـ المرجع السابق، ص ١١٣.

[٧] ـالمرجعالسابق: ١١٣.

أي أنه اتخذ من الحرف الأخير بابا ومن الحرف الأول فصلا، فتكون طريقة البحث عن المصطلح فيه على الشكل التالي:

مصطلح "الهدب" مثلا وجدناه في الباب الثاني من الكتاب أي باب الباء، وفي فصل الهاء منه، ونجد "الصوت" في فصل الصاد من باب التاء و "الألم" في فصل الهمزة من باب الميم، و"التين" في فصل التاء من باب النون[1] .

أما بالنسبة للأصول والفروع، فقد جرد المصطلح من الزوائد واعتمد على الجذر في الترتيب، وقد عدت المشتقات ذات الزوائد فروعا عنها ومن أمثلة ذلك :المسجد وهو جبهة الإنسان في فصل السين من باب الظاء، مراعيا فيه جدر بهر، ووضعه المسرط وهو البلعوم في فصل السين من باب الطاء، مراعيا فيه جذر سرط ووضعه المفصل في فصل الغاء من باب اللام معتبرا فيه جذر فصل[2].

***منهجية الترتيب الأبجدي:**

هذه المنهجية لم تعتمد في المعاجم العامة، ولكنها اعتمدت في بعض من المعاجم المتخصصة وخاصة التي تتحدث عن الأدوية المفردة والمعاجم التي اعتمد فيها النوع من الترتيب من بين مصادرنا أربعة، وأربعتها مغربية[3].

والترتيب حسب الأبجدية المغربية يختلف عنه في الترتيب الأبجدية المشرقية أما ترتيب الأبجدية المغربية فهو على الشكل التالي:

«أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرست، فخد، ضظغ»[4].

ونجد كذلك الأندلسيين لديهم بعض الاختلاف مع المغاربة في الكلمتين الخامسة والسادسة سعفص، قرصت، عوض، صعفض، وقرست وهذه الضروب الثلاثة من الترتيب موجودة في معاجمنا التي اتبع فيها الترتيب الأبجدي[1] .

---

[1]- المرجع نفسه: ص ١١٤.

[2]- المرجع نفسه: ص ١١٤.

[3]-المرجع السابق: ص ١١٥.

[4]- المرجع نفسه: ص ١١٥.

ومن المعاجم التي اتبعت هذه الطريقة نجد شرح أسماء العقار لابن ميمون القرطبي وقد اتبع الأبجدية المشرقية حيث قال: «وأتب ذكر الأدوية على رتبة حروف المعجم لكنه لم يراع إيراد المصطلحات في مواضيعها – تحت حروفها–دائما، فإن المصطلح إذا سبق ذكره وتفسيره في مدخل ليس من حرفه أهمل ذكره في الحرف الذي يناسبه، وقد نبه المؤلف إلى ذلك وعلله بطلب الإيجاز وتسهيل الحفظ»[٢].

مثال:

«١–أترج

٢–أرز

٣–أفسنتين

٤–أنزروت

٥–اسفنج.» [٣].

معجم "حديقة الأزهار" للوزير الغَساني وهو الأبجدية المغربية قد اتبع في ترتيبه منهجية ابن ميمون حيث رتبه على حروف المعجم وهو لم يراع في تتابع المداخل في الباب الواحد إلا الحرف الأول، ونذكر فيما يلي المداخل الخمسة عشر الأولى من باب الألف، أمثلة للتوضيح:

١–إكليل الملك

٢–أمير باريس

٣–آس

٤–أنجرة

٥–أفسنتين

٦–أنيسون

٧–آدريون

٨–أسطوخودوس

٩–أنجدان

١٠–إكليل الجبل

١١–أقحوان

١٢–إيرسا

١٣–إجاص

١٤–أترج

١٥–أبهل[٤].

---

[١]ـ المرجع السابق: ن ص.

[٢]ـ المرجع نفسه: ص ١١٦.

[٣]ـ المرجع نفسه: ص ١١٧.

[٤]ـ ابراهيم ابن مراد: المعجم العلمي العربي المختص، ص ١١٨.

-معجم "الأدوية المفردة" لأبي جعفر أحمد الغافقي وقد رتبه على الشكل التالي: «ورتب أبواب الكتاب على حروف أبجد ليكون أيسر لوجود ما يطلب منها»[1].

وقد قسم كتابه إلى قسمين، واختار لكل قسم ترتيب خاص به وطريقته في القسم الأول كانت غير قائمة على منهج معين لأنه لم يراع في مصطلحاته المداخل إلى حروفها الأولى، ونورد للتدليل على ذلك المداخل الخمسة عشر الأولى من باب الألف.

١-أسارون	٦-أثل	١١-اترج
٢-إذخر	٧-أراك	١٢-أنبج
٣-أشنة	٨-أبنوس	١٣-أملج
٤-أرمال	٩-آس	١٤-ازددرخت
٥-أبهل	١٠-إجاص	١٥-أمير باريس[2].

أما القسم الثاني فقد اتبع في ترتيب مداخله بالنظر إلى تتالي جملة حروفها وليس بالنظر إلى حروفها الأوائل فقط.

ب-منهجية الترتيب الموضوعي:

وقد ظهرت هذه المنهجية في وقت مبكر مع ظهور الرسائل اللغوية التي اعتمدت على جمع المواد اللغوية تحت موضوع واحد وكانت بذلك النواة الأولى لظهور المعاجم المتخصصة المرتبة على المنهجية، ومن هذه المعاجم نجد:

كتاب الاعتماد لأبو جعفر أحمد ابن الجزار في كتاب الاعتماد وقد رتبه صاحبه على الشكل التالي:

---

[1]- المرجع السابق: ص ١١٩.

[2]- المرجع نفسه: ص ١٢٠

قسم كتابة إلى أربع مقالات راعى فيه درجات الأدوية حيث «وضع في المقالة الأولى الأدوية التي هي من الدرجة الأولى وضمت الثانية أدوية الدرجة الثانية، واشتملت المقالة الثالثة أدوية الدرجة الثالثة، وجعلت المقالة الرابعة لأدوية الدرجة الرابعة»[1].

أمثلة على ذلك:

«الورد إنه بارد في الدرجة الأولى يابس في أخر الدرجة الثانية، البنفسج إنه بارد وفي أخر الدرجة الأولى ويابس في الدرجة الثانية، الأفسنتين إنه حار في الدرجة الأولى ورطب في أول الدرجة الثانية»[2].

-معجم التنوير للقمري: وقد رتب مصطلحاته كلا حسب صلته بالموضوع الذي ينتمي إليه والكتاب في عشرة أبواب قد قدمها المؤلف نفسه في أول الكتاب وعلل جمعها بحسب المنهج الذي اتبع[3].

بعض من هذه الأبواب:

الباب الأول: في أسامي العلل الحادثة من الفرق إلى القدم.

الباب الثاني: في أسامي العلل الحادثة في سطح البدن.

الباب الثالث: في أسامي الحميات وأنواعها

الباب الرابع: في أسامي ما في بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجري مجراها

الباب الخامس: في أسامي الطبائع وما هي معناها من الألفاظ والحوادث في بدن الإنسان[4].

أما المصطلحات داخل هذه الأبواب فلم ترتب بطريقة معينة.

---

[1]- المرجع السابق: ص ١٢٢.

[2]- المرجع نفسه: ص ١٢٢.

[3]- المرجع نفسه: ص ١٢٥.

[4]- المرجع نفسه: ص ١٢٦.

-معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي وهو من رواد المعاجم المتخصصة وقد قسم كتابه إلى مقالتين وقف أولاهما على العلوم الشرعية والعربية، ووقف الثانية على العلوم الأعجمية والدخيلة وتحت كل مقالة عدة أبواب، وتحت كل باب، عدة فصول، فقام الكتاب جميعه على تقسيم موضوعي، وتبويب دقيق محكم»[١].

أمثلة من كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي:

مصطلحات "الماء المضاف، قانون الخراج، القافية"[٢].

-فمصطلح الماء المضاف نجده في الباب الأول الفقه الفصل الثاني في الطاهرة.

-مصطلح قانون الخراج نجده في الباب الرابع في الكتابة، الفصل الأول: في ذكر أسماء الذكور والدفاتر والأعمال المستعملة في الدواوين مصطلح القافية نجده في الباب الخامس في الشعر والعروض الفصل الثالث في ذكر القوافي.

-معجم إحصاء العلوم للفارابي:

حاول الفارابي من خلال معجمه هذا أن يحصي العلوم المعروفة في عصره ومجتمعه وقد اتبعت منهجية الترتيب الموضوعي وذلك بتقسيمه لكتابه إلى خمسة فصول، فصل يتحدث عن علم اللسان، والفصل الثاني يتحدث عن علم المنطق، والفصل الثالث يبحث في علوم التعاليم ، والرابع يشتمل على العلم الطبيعي والعلم الإلهي، والفصل الخامس يحشر فيه العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام.

أمثلة من كتاب إحصاء العلوم:

علم اللسان، حد المنطق، علم الهندسة[٣].

فمصطلح علم اللسان نجده في الفصل الأول علم اللسان، والمصطلح حد المنطق نجده في الفصل الثاني علم المنطق، والمصطلح علم الهندسة نجده في الفصل الثالث يبحث في علوم التعاليم.

[١]- إبراهيم مذكور: المعجمات العربية المتخصصة، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ١، ١٩٩٢، ص ١٩.

[٢]- أحمد بن يوسف الخوارزمي: مفاتيح العلوم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٩، ص ٢٣، ٨١، ١١١.

[٣]- أبي نصر الفارابي: إحصاء العلوم، دار مكتبة الهلال، ط١، ١٩٩٧، ص١٨،٢٨،٥١.

-معجم "الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة" لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي: «تناول فيه مائة وستة وعشرون مصطلحا أصوليا وفقهيا وعقاديا»[1]، رتب معجمه وفق طريقة الترتيب الموضوعي و لم يلتزم بأي ترتيب للمصطلحات.

ج–الترتيب بحسب المداخل الأعجمية:

وهذه المنهجية من الترتيب تنطلق على المعاجم الثنائية ومتعددة اللغة وقد كانت نادرة في المعاجم العربية القديمة فقد طبقت في ثلاثة من معاجمنا هي المعاجم التي وضعت شروحا أو تفاسير لكتاب "ديوسقريديس" المقالات الخمس والمعاجم الثلاثة هي "تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديوسقريديس" لابن جلجل، و "شرح لكتاب دياسقوريدوس في هيولى الطب" لمجهول، يرجح أنه أبو العباس النباتي ابن الرومية، " وتفسير كتاب دياسقوريدوس لابن البيطار[2]، والمصطلحات الأجنبية في هذه المعاجم رسمت بحروف عربية ولكن مترجمو هذه المعاجم اتبعوا طريقة الترتيب الموضوعي في ترتيب مصطلحاتها.

-أما في المعاجم الحديثة فهي منتشرة وبكثرة وذلك راجع إلى انتشار العلوم وازدهارها في شتى المجالات بوتيرة سريعة جدا.

ومن بين هذه المعاجم التي اتبعت هذه الطريقة نجد:

-معجم المصطلحات الألسنية وهو معجم متعدد اللغة، فرنسي، انجليزي، عربي، لمبارك مبارك.

وقد جاءت فيه المصطلحات مرتبة بحسب المداخل الأعجمية حيث رتبت المصطلحات الفرنسية بحسب الأبجدية الفرنسية، أما مقابلاتها باللغة العربية فلم ترتب بحسب الأبجدية العربية وإنما جاء ترتيبها بحسب ترجمتها أو تعريبها أي أنها رتبت بحسب المعنى المقابل لها في المصطلح الأجنبي فاختيرت المداخل الأجنبية لترتيب المعجم.

أمثلة:

[1]ـ أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص٩١.

[2]ـإبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص،ص١١٣

[3]ـ مبارك مبارك :معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت ،ط١،١٩٩٩،ص٨٦

«وحدة مميزة [3]	Distingtive	Distinctive(unite)
واشم	MARAKE	Distingush
إفرادية	distributive	Distributif
نعت إفرادي	Distributive (Adjective)	Distributif (Adjectif)

- معجم مصطلحات علوم البيئة لفاضل حسن أحمد، هذا المعجم كذلك اتبع نفس المنهجية وذلك بوضع مداخل المعجم باللغة الأجنبية بدلا من اللغة العربية وترتيبها بحسب ترتيب الأبجدية الأجنبية سوآءا كانت إنجليزية أو فرنسية أما المداخل العربية المقابلة لها فلا تأخذ أي شكل من أشكال الترتيب، أمثلة:

«جدول	Table
نجد، هضبة	Table_ Land
ملح الطعام	Table Salt
لزوجة	Tackinesse»[1].

ومما سبق نستنتج أن المعاجم المتخصصة اعتمدت في ترتيب مصطلحاتها على أربعة مناهج وهي، منهجية الترتيب الألفبائي، وهي نوعان الترتيب الألفبائي بتجريد الزوائد وإرجاع المصطلح إلى أصله والترتيب الألفبائي بدون تجريد الزوائد وهي المنهجية المنتشرة وبكثرة، أما المنهجية الثانية فهي منهجية الترتيب الأبجدي وهي غير منتشرة وجدت في المعاجم القديمة فقط ،والمنهجية الثالثة وهي منهجية الترتيب الموضوعي، أما المنهجية الرابعة فهي الترتيب بحسب المداخل الأعجمية وهي منتشرة وبكثرة في المعاجم الثنائية والمتعددة اللغة الحديثة.

[1] فاضل حسن أحمد: معجم مصطلحات علوم البيئة، مجلة اللسان العربي، ع ٤٤، ١٩٩٥، ص١٩٦

الفصل الثالث

إشكاليات ترتيب المصطلحات في الاعمال المعجمية الحديثة

الفصل الثالث:

إشكالية الترتيب في الأعمال المعجمية

لقد تعددت وتنوعت المناهج التي استعملها مؤلفو المعاجم في عملية ترتيبهم لمفرداتها، كما ذكر في الفصل الثاني، أما في هذا الفصل ومن خلال دراستنا لنماذج عن إشكـــــالات الترتيب في الأعمـــال المعجمية الحديثة، وهذه النماذج هي (معجم الوسيط) وهو معجم لغوي، ومعجم المصطلحات اللسانية، ومعجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، وهما معجمان متخصصان، ومن خلال هذه الدراسة، يمكن الكشف عن مدى نجاح المؤلف في تطبيق المنهج الذي اختاره في ترتيب معجمه.

أولا: كيفية ترتيب معجم لغوي "معجم الوسيط" أنموذجا

يعتبر هذا المعجم من المعاجم اللغوية الحديثة النشأة وهو محاولة جادة لإنتاج معجم عربي حديث، يحافظ على سلامة اللغة، فيستبعد الألفاظ الميتة التي لم تعد تفيد في شيء، ويضيف إلى ما هو مفيد، منها المصطلحات العلمية الحديثة الملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر، وذلك وفق ترتيب ألفبائي جيد وسهل[1].

وقد اتفق على إصدار هذا المعجم وتحديد منهجه ومعالمه الرئيسة سنة ١٩٣٤ م، وبعد ذلك أوصت وزارة المعارف المجمع (اللغوي بإخراج هذا المعجم في صورة حديثة مع مراعاة الأحكام في الترتيب والوضوح في الأساليب، ملما لكل ما نحتاج إليه من شرح مشتملا على المصطلحات العلمية ومصطلحات الفنون، مع كتابته بلغة العصر.

وأشتمل المعجم على نحو ٣٠ ألف لقطة، ٦٠٠ رسم، ووقع في جزأين كبيرين في نحو ١٢٠٠ صفحة من ثلاثة أعمدة، وفتح فيه بابان مهمان، باب الوضع للألفاظ وباب القياس فيما لم يسجل فيه قياس.

وقد امتاز هذا المعجم بميزات جعلته يختلف كليا عن معجمات العصر الحديث.

فقد أهمل الكثير من الألفاظ الحوشية الجامدة، والألفاظ المهجورة لعدم الحاجة إليها، أو لقلة فائدتها...، وني بإثبات الحسي المأنوس من الكلمات والصيغ، وخاصة تلك التي يحتاجها القارئ المعاصر مع مراعاة الدقة والوضوح في الشروح المعززة بالشواهد القرآنية والحديثة والشعرية، والأمثال العربية والتراكيب البلاغية المأثورة .... بأسلوب حي معبر، واف بالغرض[2].

---

[1] ـ عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس، دمشق، ط ١، ١٩٨٦، ص ٣٠٥.

[2] ـ المرجع السابق : ص ٣٠٦

والمهم في هذا المبحث هو معرفة الكيفية التي رتبت بها مداخل هذا المعجم ،وقد نهج أصحابه منهجية خاصة في ترتيب مداخله، حيث رتبت على أوائل الأصول وفقا للترتيب الألفبائي، وأما من ناحية المواد التي وردت فيه، فقد رتبت ترتيبا روعي فيه، تقديم الأفعال على الأسماء، والمجرد على المزيد من الأفعال وكذلك تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي والفعل اللازم على الفعل المتعدي.

أما من ناحية ترتيب المداخل نجد أن هذا المعجم قد وفقت لجنته في ذلك إذ اتبعت طريقة محددة في الترتيب، حيث رتبت مداخله بدءا بأصول الكلمات وما يندرج تحتها حيث نجد مثلا: أَبَرَ، أَبَسَ، أَبَهَا، أَبَى، أَتَى، الأُثَاثُ، أَثره.

ومع مراعاة هذا الترتيب يتم الوقوف عند نقطة تقديم الأفعال عن الأسماء وهي النقطة الأولى التي أشارت إليها اللجنة الواضعة للمعجم.

دون الخروج عن الترتيب الأصلي وهو الترتيب الألفبائي ونجد نحو ذلك: الفعل أخد ويندرج تحت هذه الجدر مجموعة من الألفاظ روعي في ترتيبها تقديم الأفعال عن الاسماء مثلا:

«(أَخَذَ)

(أخِذَ)

(أَخُذَ)

(آخَذَتْهُ)

(أَخَذَه)

(أخَّذَ)

(إِتَّخَذَ)

(إِتَّخَذَه)

(إِسْتَأخَذَ)»

ليأتي بعد ذلك الأسماء والتي رتبت أيضا ترتيبا ألفبائيا:

(الإخَاذَةُ)

(الأَخُذُ، الأَخَذْ)

(الإخْذَةُ)

(الأُخْذَةُ)

(الأخَيذُ)

(الأَخِيذَةُ)

(اَلْمَأْخَذُ) [1].

لنقف عند النقطة الثانية وهي نقطة تقديم المجرد على المزيد من الأفعال. حيث رتبت الأفعال على النحو التالي:

أ/الفعل الثلاثي المجرد:

(١) فَعَلَ، يَفْعُلُ، حَضَرَ، يحْضُرُ

(٢) فَعَلَ، يَفْعِلُ: خَلَفَ، يَخْلِفُ

(٣)فَعَلَ، يفْعَلَ: فَتَحَ، يَفْتَحُ

(٤)فَعِلَ، يَفْعَلُ: عَلِمَ، يَعْلَمُ

(٥)فَعُلَ، يَفْعُلُ: حَسُنَ، يَحْسُنَ

(٦) فَعِلَ، يَفعِلُ: خَبِلَ، يَخِبِلُ.

ب/ورتب الفعل المزيد ترتيبا هجائيا على الوجه الآتي: [2].

* الثلاثي المزيد بحرف:

(١) أفْعَلَ: أَحْرَمَ

(٢) فَاعَلَ: سَارَعَ

(٣) فعَّلَ: حَدَّقَ

*الثلاثي المزيد بحرفين

(١) افْتَعَلَ: ابْتَأَرَ

(٢) اِنْفَعَلَ: إِنْتَزَعَ

(٣) تَفَاعَلَ: تَكَاثَمَ

(٤) تَفَعَّلَ: تَنَزَّر

(٥) إفْعَلَّ: إخْضَرَّ

*الثلاثي المزيد بثلاث أحرف:

[1] ـ معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٠٨.

[2] ـ المرجع السابق: ص ٣٠.

(١) اسْتَفْعَلَ: اسْتَخْدَمَ

(٢)أفْعَوْعَلَ: اعْصَوْصَبَ

(٣)إفعَالَّ: اخْضارَّ

(٤) افْعَوَّلَ: اجْلَوَّدَ

ويتجلى ذلك بوضوح في نقطة تقديم المجرد على المزيد من خلال المثال التالي:

(خَبِلَ)

(أخبل)

(خبَّل)

(إخْتَبَلَ)

(أخْتُبِلَ)

(تَخَبَّلَ)

(إسْتَخْبَلَ)

ج/الرباعي المجرد: خَرْخَرَ

الرباعي المزيد بحرف: تَفْعَلَلَ: تَخَرْخَرَ

«وأماما ألحق بالرباعي من أوزان، فقد ذكر منها ما رأت اللجنة إثباته مع الإحالة عليه في موضعه من الترتيب الحرفي للمواد، (فكَوْثَر) مثلا: تذكر في مادة (كثُر) موضحا معناها، وفي (كوْثَر) محالة على مادة (كثُرَ)، و(غيلَمَ) في مادة (غلِمَ)، وتذكر أيضا في (غيْلم) محالة على (غلِمَ)، [1]وهكذا».

اما من ناحية المعنى قد أشار إلى تقديم المعنى الحقيقي على المعنى المجازي ونجد مثال على ذلك، شَحَذَ السيف، ونحوه شَحْذًا أي أحَدَّ سنانه، فالسيف شَحِيذٌ ومَشْحُوذٌ، ويقال: شَحَذَ دهنه، الناس-سألهم ملحّا، كشَحَذَ، وهنا يظهر معناه المجازي، وهذا ما يؤكد تقديمه للمعنى الحقيقي على المعنى المجازي.

وهناك مثال أخر نحو: كلمة (الشعِير) بمعناه الحقيقي، نبات عشبي حبّي شفوي، من الفصيلة النجيلية، وهو دون البر في الغذاء، ويقال «فلان كالشعير يؤكل ويذمّ»، وهنا يظهر المعنى المجازي، ويؤكد تقديم المعنى الحقيقي على المعنى المجازي».

[1] ـ المرجع السابق: ص٣٠

وأماما يخص الأسماء، فقد رتبت ترتيبا هجائيا حسب حروف المعجم، روعي فيه ترتيب الحركات القصيرة تبعا للحركات الطويلة (أ، و، ي) وجاءت هذه الحروف مرتبة ترتيبا ألفبائيا، وهكذا يكون الترتيب وهو (السكون، الفتحة، الضمة، الكسرة)، ومثال على ذلك نجد:

الدَّمْسُ

الدُّمْسُ

الدِّمْسُ) [1].

"(الدَّبْحَةُ)

الدُّبحَةُ

الدِّبحة)" [2].

و لم تكن هذه قاعدة ثابتة، فمن خلال المثالين التاليين:

"(الدَّهْنُ

الدِّهن

الدُّهن)" [3].

"(الطِّلْقُ

الطُّلقُ

الطَّلْقُ)" [4].

ويتضح لنا ذلك، حيث قدم في المثال الأول الفتحة لتأت الكسرة ثم الضمة، وفي المثال الثاني قدم الكسرة لتأتي الضمة، ثم تأتي بعدها الفتحة، أما بالنسبة للهمزة وكيفية ترتيبها فتأخذ مرسومة على حرف ترتيب ذلك الحرف فيصبح ترتيبها على الشكل التالي : (أ، ؤ، ئ).

[1] ـ المرجع السابق:ص٢٩٦.

[2] ـ المرجع نفسه: ص ٣٠٩.

[3] ـ المرجع نفسه: ص ٣٠١

[4] ـ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٥٦٣.

أما التاء المربوطة (ة) فترتب بعد الهاء الختامية (ه).

والألف المقصورة (ى) تقدم على الياء الختامية (ي).

الحرف المشدد بعد الحرف المخفف (ذَبَحَ، ذَبَّحَ).

أما من ناحية الصور فقد رتبت تحت الجدر الذي تنتمي إليه أي تحت الأفعال، وقد رتبت أيضا ترتيبا ألفبائيا ومثال على ذلك:

أبِيسَ فجاءت تحت الجذر أبِس رتبت ترتيبا ألفبائيا

الإبِل جاءت تحت الجدر أبَلَ ورتبت أيضا ترتيبا ألفبائيا.

أدُن الفيل وجاءت مندرجة تحت الجدر أدَنَ

أرُزْ جاءت تحت الجذر أرَزَ.

الأرَضَة جاءت تحت الجدر أرَضَ.

الأرَاكْ جاءت مندرجة تحت الجذر أرَكَ.

اليأْفُوفُ مندرجة تحت الجذر أفَّ [1].

ومن جهة أخرى نجد أن بعض الصور لم ترتب تحت الجذر أي المدخل الذي تنتمي إليه بل اعتبرت مداخل بحد ذاتها فنجد كأمثلة عن ذلك ما يلي:

الأيسُونْ

البرميل

البَرْنُوف

الرَّنْد

[1] ـ: المرجع نفسه: ص ٢، ٣، ١٢، ١٤، ٢١، ٣١.

الرَّنْجة

النيلُوفَرُ والنينُوفَرُ»[1].

أما بالنسبة للمصطلحات فقد نجد مجموعة تندرج تحت الجدر الذي تنتمي إليه، بحيث تعتبر مشتقات الكلمة الأصلية ويمكن توضيح هذا من خلال الأمثلة التالية:

التجاذب المغنطيسي والجاذبية وهما مصطلحان يندرجان تحت جذر واحد وهو جذب، الإبرة المغنطيسية وتندرج تحت الجدر أَبَرَ

البري بري ويندرج تحت الجذر بَرَى.

الزفير ويندرج تحد الجذر زفَرَ

الزلزال وجاءت تحت الجذر زلز[2].

وقد رتبت هذه المصطلحات ترتيبا ألفبائيا.

بالإضافة إلى مصطلحات قد رتبت على شكل مداخل دون اندراجها تحت الكلمة الأصل، كما أنها رتبت هي الأخرى ترتيبا ألفبائيا ومن بين هذه المصطلحات نذكر:

الإِبْريزِ

الارستقراطية

الْأُسْطُورة

الأسقربوط

الألمنْيوم

الألماس

[1]ـ المرجع السابق: ص ٥٢، ٣٧٥، ٩٦٧.

[2]ـ المرجع السابق:ص٢، ٥٣، ١١٢، ٣٩٥، ٣٩٧.

التلِسْكوبْ

التّلِغْرَاف

تِلِفزْيُون

التلفُون

الجْرَانِيث

الأنفُلونزا»[1].

ومعظم هذه المصطلحات ليست عربية بل معربة، ولذلك لم ترتب تحت جذر معين، وإنما رتبت ترتيبا ألفبائيا حسب الأصل الأول فالثاني فالثالث...الخ.

وفي الأخير من خلال دراستنا لهذا المعجم، وكيفية ترتيبه نخلص إلى أنه اتبع نظام معين في ترتيب المفردات والصور والمصطلحات، مزج فيه بين منهجيتين للترتيب، وهما منهجية الترتيب الجدري وهذا ما لاحظناه من خلال ترتيبه لكلمات المداخل، بحيث كانت هذه المداخل عبارة عن جذور للكلمة أو مصدرها، ومنهجية الترتيب لألفبائي والتي اعتمدها في ترتيب المواد التي جاءت تحت الجدر أي المدخل سواء كانت أفعال أو أسماء أو مشتقات وذلك تسهيلا على القارئ للوصول إلى الهدف المنشود.

وعلى الرغم من هذا الترتيب المحكم إلا أن القارئ لا يزال يجد صعوبة في البحث عن المفردات داخل هذا المعجم، كما توجد أيضا نواقص في ترتيب هذا المعجم إلا أنها لم تخل بنظام ترتيبه، ومن بين هذه النواقص نجد أنه في مواضع يقدم الفتحة على الضمة والكسرة، وفي مواضع أخرى نجده يقدم الضمة على الفتحة والكسرة ليقدم بعد ذلك الكسرة على الفتحة والضمة.

[1] ـ المرجع السابق: ص ٢، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٥، ٣٠، ٨٦، ٨٧، ١١٤.

ثانيا: كيفية ترتيب معجم متخصص

نماذج المعاجم المتخصصة

أ-معجم المصطلحات اللسانية "عبد القادر الفاسي الفهري"

يعد هذا المعجم من المعاجم المتخصصة المتعددة اللغة (إنجليزي، فرنسي، عربي) وقد وضع هذا المعجم لغرض معين حسب قول المؤلف، وهو تدريس اللسانيات في الجامعات المغربية بالغة العربية أي تعريب التعليم في الجامعات العربية.

كما يعتبر هذا المعجم جمعا للمصطلحات اللسانية الغربة "خصوصا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن اللسانيات في المغرب العربي تكلمت أولا بمفردات المدرسة الوظيفية الفرنسية التي تزعمها مارتينيه Martinet، وظلت حبيسة هذه المفردات على الخصوص، وقد كنا حرصين على تلافي حصر التكوين اللساني في المرجعيات الفرنسية، ووسعنا ذلك لمدارس أخرى ضمنها النحو التوليدي التحويلي، والدلالة التصورية أو الصورية وأفعال الكلام والحجاج...إلخ" [1].

وقد اتبع صاحب المعجم منهجية معينة في وضع معجمه هذا حيث أنه لم يعتمد على شيوع المصطلحات "لأن هناك ألفاظ شائعة لا تفي بالمراد، ولأننا توخينا النسقية في وضع المقابلات التي تتعارض ومبدأ الشيوع"[1] وكذلك ضمن معجمه بمجموعة كبيرة من المولدات الجديدة التي لم يسبق وأن نقلت إلى العربية من قبل فكان له السبق في وضعه لهذا المعجم.

أما منهجية الترتيب التي اتبعها فكانت على الشكل التالي:

ابتدأ معجمه بالمصطلحات الإنجليزية، وقد رتبها بحسب الأبجدية الإنجليزية (A,B,C ,D,E,F,J,H,I,G,K,L,M,N,O,P,Q,R,S,T,U,V,W,X,Y,Z)

حيث جمع الكلمات التي تبدأ بحرف A ورتبها ترتيبا أبجديا إنجليزيا مع مراعاة الأصل الأول فالثاني، فالثالث...الخ ومن أمثلة ذلك نجد:

في حرف A: «Abbrieeviation

---

[1] ـ عبد القادر الفاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٧.

Abduction

Aberrant

Ablative case

Absolute

Accented pronunciation

.[1] «Addition

ليأتي بعد حرف A الحرف الذي يليه وهو حرف B ومن أمثالة ذلك:

«bebbling

Bedeutung

Behavioral xience

Beja

Berber

Bias

biasing».[2]

ليأتي الحرف الذي يليه وهو حرف C ومن أمثلته نجد:

«Cacorgraphy

Caller

Cedilla

Celitic

[1] ـ المرجع السابق: ص ١٣، ١٤، ١٦.

[2] ـ المرجع نفسه: ص ٢٨، ٢٩، ٣٠.

Ceuter

Cliche

Clich

clipping».[1]

وبعدها الحرف D ومن أمثلته نجد:

«Destination

Destinature Case

Devlopmental

Diachrong

Dialect

Dialectal

Didactic Nomination

Difference».[2]

أما مقابلاتها باللغة الفرنسية فبحكم التقارب بين البنيتين فقد اتبعت هي الأخرى الترتيب الأبجدي الإنجليزي ومن أمثلة ذلك في حرف F مثلا نجد:

«Factivity ويقابلها باللغة الفرنسية Factivité

Factuality ويقابلها باللغة الفرنسية factualité

Faculty ومقابلها بالفرنسية Faculté» [3].

وفي حرف M نجد الأمثلة التالية:

---

[1]ـ عبد القادر الفاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية، ص ٣٦، ٣٩، ٤٤.

[2]ـ المرجع السابق: ص ٧٧، ٧٨، ٧٩.

[3]ـ المرجع نفسه: ص ١٠٣.

«Monomorphous ويقابلها باللغة الفرنسية Monomorphe

Momentary ومقابلها باللغة الفرنسية Momentané

Mongol ومقابلها باللغة الفرنسية Mongol» [١].

وفي حرف p مثلا:

«partascis ومقابلها باللغة الفرنسية parataxe

Parenthetical ويقابلها بالفرنسية Parenthétique

Paronomasia ومقابلها باللغة الفرنسية Paronomase» [٢].

ومن جهة أخرى نجد أنه لم يتبع هذا الترتيب في بعض المصطلحات الفرنسية المقابلة للمصطلحات الإنجليزية ونجد من الأمثلة التي توضح هذا الاختلاف في الترتيب ما يلي:

ففي حرف C مثلا نجد:

« CLOSUREويقابلها باللغة الفرنسية Fermeture

Clusterومقابلها باللغة الفرنسية agglomérat

Coalesce ويقابلها باللغة الفرنسية S'unir» [٣].

Coalescent assimilation ويقابلها باللغة الفرنسية assimilation réciproque

ونجد في حرف P الأمثلة التالية:

«Placement test ويقابلها باللغة الفرنسية test de placement

Place.name ويقابلها باللغة الفرنسية nom de lieu

[١] ـ المرجع السابق: ص ٢٠٠، ٢٣٨، ٢٣٩.

[٢] ـ المرجع نفسه: ص ٣٣٥.

[٣] ـ المرجع نفسه: ص ٤٥.

Place-Name study ويقابلها باللغة الفرنسية Topongime, toponomantique» [1].

وفي حرف U نجد الأمثلة التالية:

«Unbounded noum ويقابلها باللغة الفرنسية nom

UNcertain ويقابلها باللغة الفرنسية incertain

Unchecked ومقابلها باللغة الفرنسية nom-vérifié» [2].

ومن خلال هذه الأمثلة نلاحظ أن المصطلحات الإنجليزية رتبها بحسب الأبجدية الإنجليزية أما مقابلاتها في اللغة الفرنسية على الرغم من أنها نفس المعنى إلا أنها تختلف في التسمية أي لم يرتبها ترتيبا أبجديا إنجليزيا كما هو الحال مع المصطلحات الإنجليزية.

أما بالنسبة للمقابلات باللغة العربية، فلم يكن لها ترتيبا معين إذ أنها لم ترتب ألفبائيا، وإنما رتبت حسب ما تعنيه المفردة في اللغة الفرنسية والإنجليزية، أي رتبت ترتيبا عشوائيا ويرجع ذلك إلى الاختلاف في البنية ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي:

في حرف T نجد الامثلة التالية:

«Terminological ويقابلها باللغة العربية إصطلاحي

Terminological ومقابلها باللغة العربية مصطلحية، علم المصطلحات.

Terminography ومقابلها باللغة العربية تدوين مصطلحي

Territorial dialectويقابلها باللغة العربية لهجة إقليمية جغرافية

Tertiary articulaterة مقابلها بالعربية ناطق ثلاثي

Tertiary response ومقابلها باللغة العربية جواب، رد ثلاثي [3].

---

[1] ـ المرجع نفسه: ص ٢٥١.

[2] ـ المرجع نفسه: ص ٣٤٤.

[3] ـ عبد القادر الفاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية ص ٣٣٥.

وفي حرف M نجد الأمثلة التالية:

Malapropism ويقابلها باللغة العربية استعمال خاطئ للفظ

Malay ويقابلها باللغة العربية ملايية

Malformation ومقابلها بالعربية تكوين سيِّء

Manage ويقابلها بالغة العربية دبَّر، أدَار

Manifest ويقابلها باللغة العربية أظهر، أبدى

Manner ويقابلها بالعربية كيفية، كيف [1].

وفي حرف p نجد الأمثلة التالية:

«pictogram ويقابلها باللغة العربية رسامة تصويرية

Pictographi wiriting ويقابلها باللغة العربية كتابة تصويرية

Pictorialويقابلها بالعربية تصويري

Pidginzed ويقابلها باللغة العربية مهجّن، مَبَسَّط

Pitch ويقابلها باللغة العربية طبقة، درجة الصَّوت» [2].

ومن خلال هذه الأمثلة يتضح أو يظهر بوضوح عشوائية ترتيب المصطلحات العربية المنقولة من اللغة الإنجليزية وذلك راجع إلى طبيعة البنية اللغوية العربية عن نظيرتها الإنجليزية أي أنها لم ترتب ترتيبا ألفبائيا.

أما بالنسبة للمصطلحات العربية، فبعضها نقل إلى العربية كما هو من اللغات الأجنبية (الإنجليزية الفرنسية)، أي عرب دون ترجمة، وبعضها الآخر جاء عبارة عن ترجمة للمصطلح من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية والبعض الآخر جاء مولدا من اللغة العربية وقد رتبت هذه المصطلحات ترتيبا ألفبائيا.

[1]ـ المرجع السابق: ص ١٨٥.

[2]ـ المرجع نفسه: ص ٢٥٠، ٢٥١.

فنجد مثلا في حرف "أ" الأمثلة التالية:

«ابتداء

ابتعاد

ابتكار

أبجدة

أبجدية

إبداء

إبداعية

إبدال

إبستيمولوجيا

إبستيمي

إيطالية

إبعاد

إبلاغيه

إبهام

إتباع

اتجاهي [1].

ليأتي بعدها حرف "ب فنجد الامثلة التالية:

[1]ـ المرجع السابق، ص ٩.

بؤرة

بائد

باب إفلات

بأبأة

بابلية

بارز

باطني

بافارية

ببغائية

بدئي

بدائل

بداية

بَدْصَرْفَه

بروسية

بروكا

بساطة [1].

وبعدها حرف "ت" وفيه الأمثلة التالية:

«تركيبي

[1]ـ المرجع السابق: ص ١٦.

تركية

تركيز

ترميز

تزامني

تزجية

تسلسل

تسمية

تشاركي

تشجيرية

تصحيح

تصريف

تضام

تضايف» [1].

وفي لأخير ومن خلال دراستنا لهذا المعجم، لاحظنا أن فاسي الفهري التزم في ترتيبه لمصطلحات كل لغة وفق أبجديتها، فالمصطلحات الإنجليزية مثلا رتبت حسب أبجديتها، وكذلك الحال بالنسبة للمصطلحات الفرنسية كما التزم أيضا هذا الترتيب في المصطلحات العربية واختار لها الترتيب الخاص بها وهو الترتيب الالفبائي، بالإضافة إلى أن هذا المعجم يعتبر كغيره من المعاجم (الثنائية اللغة، متعددة اللغة) التي يتم نقل مصطلحاتها إما عن طريق الترجمة أو عن طريق التعريب، كما أن هذا المعجم لا يمكن اعتباره كذلك لأنه لم يستوفي عناصر صناعة المعجم المتخصص، وذلك لأنه لم يعطي أي تعريف أو شرح للمصطلحات الذي يعد عنصرا أساسيا في

[1] ـ المرجع السابق: ص٢٠

وضع المعجم ونلاحظ كذلك أن معظم المصطلحات العربية التي أوردها في هذا المعجم ليس لها أي علاقة بموضوع المعجم ؛أي اللسانيات ومثال على ذلك نجد ابتكار، إبهام، بابلية،ببغائية،تركية ،تضايف.

ب/معجم مصطلحات النحو الصرف والعروض والقافية للأستاذ الدكتور "محمد إبراهيم عبادة"

يعد هذا المعجم من المعاجم التي يريد من خلالها أصحابها إعادة إحياء التراث العربي-القديم على شكل قالب جديد وحديث، وذلك من خلال جمع المصطلحات العربية القديمة ومحاولة إعطاءها مفاهيم مضبوطة وواضحة وكذلك لمساعدة المختصين أو غير المختصين الذين لا يملكون أدنى فكرة عن هذا التراث بالإضافة إلى مساعدة غير الناطقين باللغة العربية على معرفة التراث العربي الأصيل دون الرجوع إلى المصادر القديمة المعقدة الشرح، أضف إلى ذلك أن هذا النوع من المعجمات المتخصصة سجل دلالات للألفاظ غير الدلالات التي تحفل بها المعجمـــــات العامة، إذ تكتسب بعض الألفـــاظ وبعض التراكيب دلالات خاصة في حقل من حقول المعرفة، وذلك تمثل زادا ثريا في علم الدلالة[1].

وقد نهج في ترتيب معجمه منهجية التركيب الهجائي الألفبائي وذلك في قوله: «فجمعت من المصطلحات ما قارب الألف ثم رتبتها هجائيا وفق الحروف الأصلية للكلمة الأولى من المصطلح مع مراعاة الترتيب الهجائي لمجردات الكلمات الثانية والثالثة داخل المصطلح الواحد، وبدأت بالكلمة المفردة، ثم الموصوفة ثم المضافة، ثم المتلوة بحرف جر مع مراعاة تقديم المجرد على المزيد، وذكر المصدر قبل المشتقات وصيغة المفرد قبل صيغة الجمع»[2].

١-ترتيب المصطلحات ترتيبا هجائيا وفق الحروف الأصلية للكلمة الأولى من المصطلح مع مراعاة الترتيب الهجائي لمجردات الكلمات الثانية والثالثة داخل المصطلح الواحد والبدء بالكلمة المفردة ومن الأمثلة التي توضح ذلك نجد ما يلي:

«الاستيتاء

الأداة

الإجارة

[1]ـ محمد إبراهيم عيادة: معجم المصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠١، ص ٣.

[2]ـ المرجع السابق، ص ٤.

التأسيس

التأكيد

التأكيد المعنوي

التأكيد اللفظي

التأكيد بالنون[1].

ومن خلال هذه الأمثلة نجد أنه رتبها ترتيبا ألفبائيا وذلك من خلال تجريدها من حروف الزيادة وإرجاعها إلى أصلها وهذا ما كان في باب الهمزة.

الجمع

الجمع المبني على صورة واحدة

الجمع الذي يكسر عليه الواحد

الجمع الذي على التثنية

الجمع الذي لم يبنى على واحدة

الجمع المتناهي

جمع المؤنث السالم

جمع المدكر السالم

جمع السلامة

جمع الفاعلين والمفعولين

جمع القلة

[1] ـ المرجع السابق: ص ٣٧، ٣٨، ٣٩.

جمع الكثرة

جمع التكثير

جمع التكسير[1].

نجد في باب الفاء الأمثلة التالية:

المفرد

التفسير

المفسر

الفصل

الفضلة

الفعل[2].

وكذلك هو الحال بالنسبة لباب الفاء حيث رتب مصطلحاتها ترتيبا ألفبائيا بتجريدها أيضا من حروف الزيادة

أما الكلمات التي جاءت جمعا فنجدها تندرج تحت الكلمة المفردة حيث نجد مثلا المفردة أداة تندرج تحتها المجموع التالي:

أدوات الشرط

أدوات القسم[3].

ونجد أيضا الكلمة "الضمير" وتندرج تحتها الجموع التالية:

ضمائر الجر

[1] ـ محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والعروض والقافية، ص ٦٥، ٦٦، ٦٧.

[2] ـ المرجع السابق : ص ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.

[3] ـ المرجع نفسه: ص ٣٧.

ضمائر الرفع

ضمائر النصب[1].

بالإضافة أيضا إلى كلمة "التفعيلة" وتندرج تحتها:

التفاعيل[2].

كما نجد مفردة "الكلمة وتندرج تحتها الجموع التالي:

الكلم

الكلام[3].

ومفردة الكامل وتندرج تحتها:

"المكملات"[4].

كما نجد مفردة "المثال" وتندرج تحتها المجموع التالية:

الأمثلة

الأمثلة الخمسة[5].

ومفردة: "المهمل" تندرج تحتها:

الهوامل[6].

ويتضح من خلال هذه الأمثلة تأكيد قوله إنه بدأ بالكلمة المفردة، قبل الكلمة الجمع، كما أن هذه الكلمات الجموع لم تأتي مستقلة بذاتها بل نجدها جاءت تحت الكلمة المفردة أي مندرجة تحتها.

[1] ـ المرجع السابق: ص ١٦٢، ١٦٣.

[2] ـ المرجع نفسه: ص ٢٠٦.

[3] ـ المرجع نفسه: ص ٢٢٠.

[4] ـ المرجع نفسه: ص ٢٢١.

[5] ـ المرجع نفسه: ص ٢٢٩

[6] ـ المرجع السابق: ص ٢٤٦.

٢-أما ما يخص الكلمة الثانية من المصطلح فهي جاءت موصوفة أو مضافة، وقد قام بترتيبها على الشكل التالي:

*الكلمات الموصوفة:

الثنائي

الثنائي المضاعف:

نرى أن كلمة المضاعف جاءت كصفة للثنائي وهنا يتوضح أن الثنائي هو الموصوف.

الاستثناء.

الاستثناء المفرغ: الاستثناء هو الموصوف، المفرغ هو الصفة.

الاستثناء المنقطع: الاستثناء هو الموصوف، المنقطع هو الصفة.

الاستثناء المتصل: الاستثناء هو الموصوف، المتصل هو الصفة.

الاسم:

الاسم المبهم: الاسم هو الموصوف، المبهم هو الصفة.

الاسم المبني: الاسم هو الموصوف، المبني هو الصفة.

الظرف.

الظرف المؤسس: الظرف هو الموصوف، المؤسس هو الصفة.

الظرف المؤكد: الظرف هو الموصوف، المؤكد هو الصفة.

الظرف المبهم: الظرف هو الموصوف، المبهم هو الصفة.

العدل: العدل التحقيقي: العدل هو الموصوف، التحقيقي هو الصفة.

العدل التقديري: العدل هو الموصوف، التقديري هو الصفة.

الإعراب.

الإعراب المحلي: الإعراب هو الموصوف، المحلي هو الصفة

الإعراب الظاهر: الإعراب الموصوف، الظاهر هو الصفة.

الكلمات المضافة:

أـ قد يكون المضاف هو المصطلح وجيء بالمضاف إليه لتخصيصه، ومن ذلك:

بدل البداء

بدل الاشتمال

بدل الإضراب

بدل الغلط

ب ـ قد يكون المضاف إليه هو الاصطلاح، ومن ذلك:

واو الابتداء

واو الثمانية

واو الحال

واو القسم

ج-قد يكون كل من المضاف والمضاف إليه اصطلاحا، ومن ذلك:

حروف الجر

حروف الزيادة

حروف الخفض

حروف العلة

د-قد يكون كل من المضاف والمضاف إليه اصطلاحا مع لزوم الإضافة مثل:

لام التعليل

لام الكلمة

لام الجواب

عين الكلمة[١].

ومما ذكر سابقا أنه اعتمد في ترتيب المصطلحات على البدء بالكلمة المفردة وقد وضحنا هذا بالأمثلة، أما بالنسبة لتقديمه الكلمة الموصوفة على الكلمة المضافة فلم يراعي ذلك في معظم المعجم، إذ نجد في بعض الأحيان تتقدم الكلمة الموصوفة على المضافة، وفي مواضع أخرى نجد أن الكلمة المضافة تأتي قبل الموصوفة.

٣-تقديم المجرد على المزيد.

نجده في بعض الأحيان يراعي هذا الترتيب إلا أنه يخالفه أحيانا في بعض المطارح ومن أمثل ذلك نجد :

أ- الأمثلة التي يراعي فيها تقديم المجرد على المزيد ما يلي :

النصب على الشتم

النصب على المصدر

النصب على الاستغناء و تمام الكلام

النصب على التفسير[٢]

ففي هذه الأمثلة قد راعى تقديم المجرد على المزيد في المصطلحات المتلوة بحرف الجر، إذ قدم المجرد الذي هو الشتم ليأتي بعده المزيد وهو المصدر، الاستغناء، التقسيم، بعد إرجاعها إلى أصلها.

كما نجد أيضا الأمثلة التالية:

النصب على المدح

النصب على نزع الخافض

النصب على الوقت

[١] ـ محمد إبراهيم عيادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ص ١٣، ١٤.

[٢] ـ المرجع السابق: ص٢٣٧

المنتصب عن تمام الاسم

المنتصب عن تمام الكلام[1]

وهنا أيضا قدم المجرد على المزيد في المصطلحات المتلوة بحرف الجر، إذ قدم المجرد الذي هو المدح، ليأتي بعده المزيد وهو: نزع، الوقت، تمام الاسلام، تمام الكلام.

ب ـ الأمثلة التي لم يراعي فيها تقديم المجرد على المزيد ما يلي:

النصب بحذف النون

النصب على الخروج

النصب على الذم

النصب على الترحم[2]

ولتوضيح ذلك أكثر يمكن القول بأنه قدم المجرد ليأتي بعده المزيد، ثم يأتي بعده المجرد، ثم المزيد، وهنا يكمن الخلل إذ بدأ بالمجرد وهو حذف النون، ثم المزيد أي أنه لم يذكر المجردات أولا لينتقل بعدها إلى المزيدات، كما فعل سابقا في تقديم المجرد على المزيد، بل ذكر المجرد بعده مزيدا واحدا فقط، و لم يذكر المزيدات بشكل تسلسلي.

وفي الأخير، ومما تطرقنا له في هذا المعجم المتخصص في كيفية ترتيبه للمصطلحات نجد أنه فد وفق في كيفية ترتيبه، إلا أنه في بعض الأحيان نجده قد خرج عن منهاجيته التي ذكرها في المقدمة، حيث أنه لم يتبع بعض النقاط المذكورة، بل خرج عنها في بعض الأحيان، وهذا راجع إلى أن المصطلحات العربية في هذا المعجم لم تأتي مصطلحا واحدا فقط، وإنما جاءت عبارة عن مصطلحات مركبة تشتمل على مفردتين أو أكثر كما نجد المصطلح عبارة عن جملة أو متضمنا في جملة، وهذه الجملة تعمل عمل المصطلح أو تشير إلى نفس دلالته و معناه، وهذا لا ينفي أهمية هذا المعجم وفائدته الكبرى حيث يفيد الباحث ويثري موضوع بحثه.

---

[1] ـ المرجع السابق: ص٢٣٧

[2] ـ المرجع نفسه، ص٢٣٦

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا العلمية التي وقفنا فيها على عدة محطات معجمية، رأينا أن النفود إليها مهم من أجل الوصول إلى الأهداف، وكذا الإجابة على الأسئلة السالفة الذكر، توصلنا إلى النقاط التالية:

- إن الحركة المعجمية العربية ، كانت مسايرة للحركة المعجمية لدى الأمم الأخرى، و التي كان لها السبق في الصناعة المعجمية، و يعد تراثنا المعجمي العربي خير دليل على ذلك ، و الكم الهائل من المعجمات العربية على اختلاف مناهجها و مدارسها التي كان لها دور فعال في جمع شمل ثروتنا اللغوية و مأثورتنا الأدبية و ذلك حفاظا عليها من اللحن، الذي كان يتربص بها أو شرح وغامضها و نوادرها، و كانت البدايات الأولى متعلقة بالقرآن الكريم، إذ تولى الصحابة أمر تفسير الغريب و النوادر في القرآن و الحديث، و تعد بذلك اللبنة الأولى لظهور دراسات لغوية خاصة المعاجم، وكان من بين هذه المعاجم (معجم العين) للخليل ابن أحمد الفراهيدي، الذي يعتبر النواة الأولى التي فتحت الأبواب أمام ظهور المعاجم بجميع أنواعها، سواء كانت عامة أو خاصة.
- وأما فيما يخص الترتيب فقد اختلفت وتنوعت منهاجياته باختلاف نوع المعجم و الهدف المسطر له، فالمعاجم العامة اعتمدت على الترتيب الصوتي التقليبي الذي ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي بطريقة منطقية رياضية حيث قام بتبديل حروف الكلمات إلى جميع احتمالاتها والذي يسمى بنظام التقليب حيث ساعده في جمع أكبر كم من كلمات اللغة العربية، أما من الناحية الصوتية فبخبرته الصوتية العبقرية و بمعرفته بالتجمعات الصوتية ، فقد رتب الخليل معجمه بحسب مخارج الأصوات ، ومن اللذين ساروا على نهجه نجد أبو منصور محمد ابن أحمد الأزهري في معجمه (تهديب اللغة)، ثم جاءت بعد ذلك منهجية الترتيب بحسب الأبنية ، ومن الأوائل اللذين ألفوا في هذا النوع من الترتيب نجد الفارابي في معجمه (ديوان الأدب) وكذلك نجد نشوان ابن سعيد ابن نشوان الحميري في معجمه (شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم) ،و الزمخشري في معجمه مقدمة الأدب، لتأتي بعدها منهجية الترتيب الألفبائي و التي اكتمل منهجها مع الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) وقد اعتمد هذا الترتيب كثيرا لسهولته و بساطته إذ يعد الأساس في ترتيب المعاجم الحديثة و من ثم تأتي منهجية الترتيب بحسب الحرف الأخير من الكلمة و يطلق عليها أيضا منهجية التقفية ومن اللذين ساروا على هذه المنهجية، الجوهري في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية) ،و كذلك ابن منظور في معجمه لسان العرب ،و الفيروز أبادي في معجمه (القاموس المحيط) ، وكل هذه المناهج اتبعت قديما على

الرغم من صعوبتها وذلك تماشيا مع الهدف الذي وضعت لأجله هذه المعاجم إلا أن منهجية الترتيب الألفبائي كانت هي الأسهل.

أما معاجم المعاني فقد اعتمدت منهجية واحدة فقط، وهي ترتيب المفردات بحسب موضوعاتها التي تنتمي إليها.

وما يخص المعاجم المتخصصة فقد اعتمدت أربعة منهجيات، منهجية الترتيب الألفبائي، منهجية الترتيب الأبجدي، وهذه المنهجية قديمة لم تعتمد إلا في اليسير من المعاجم، منهجية الترتيب حسب المواضيع، ومنهجية الترتيب حسب المداخل الأجنبية، هذه الأخيرة اعتمدت في المعاجم المتخصصة ثنائية ومتعددة اللغة.

- أما بالنسبة للاختلاف في المنهجيات التي اتبعها كل نوع من هذه المعاجم فنجد أن المعاجم المتخصصة اكتفت بثلاث مناهج، منهجية الترتيب الألفبائي، منهجية الترتيب الموضوعي، و منهجية الترتيب بحسب المداخل الأجنبية، فقد رتبت المصطلحات بالنسبة لمنهجية الترتيب الألفبائي دون تجريدها من الزوائد و إرجاعها إلى الأصل في معظم المعاجم، أما بالنسبة لمنهجية الترتيب الموضوعي فقد رتبت المصطلحات بحسب الحقول العلمية لا بحسب المواضيع التي تنتمي إليها، و ذلك خلافا للمعاجم العامة التي ترجع المفردة إلى أصلها ، و أما بالنسبة للمصطلحات التي وردت فيها فقد رتبت تحت الجدر الذي تنتمي إليه، و إن لم يكن لها جدر تندرج تحته فإنها ترتب بحسب أصولها ، أما معاجم المعاني فهي ترتب المفردات بحسب الموضوع و كذلك بالنسبة للمصطلحات الواردة فيها فقد رتبت بنفس الطريقة.
- أما فيما يخص المعاجم المتخصصة الثنائية ومتعددة اللغة فقد رتبت مصطلحاتها حسب المداخل الأجنبية في حين أن المعاجم المتخصصة أحادية اللغة فقد رتبت مصطلحاتها بحسب المداخل العربية.
- ومهما تعددت وتنوعت هذه المناهج التي اتبعتها المعاجم في ترتيب مفرداتها ومصطلحاتها إلا أنها أهملت في بعض الأحيان وكان ذلك خاصة في المعاجم القديمة ذلك راجع إلى الكم الهائل للمفردات التي احتوتها وحتى يومنا هذا لم تعتمد طريقة موحدة في ترتيب المصطلحات أو المفردات على حد سواء فالمعاجم المتخصصة الحديثة لاتزال حبيسة الصناعة المعجمية الأجنبية وهذا راجع إلى كون أغلب المصطلحات أجنبية.

المصادر والمراجع

ثبت المصادر و المراجع:

الكتب:

١- إبراهيم ابن مراد: المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٢- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ج١، ط٤، ١٩٩٠م.

٣- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حبيب الله، هاشم محمد الشادلي، دار المعارف للنشر، ج١، د ط، ١١١٩م.

٤- أبو عبيدة معمر بن المثنى: مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، ج١/مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، د ت.

٥- أبي الحسن علي ابن اسماعيل ابن السيدة: المخصص، دار الكتب العلمية، د ط، د ت.

٦- أبي القاسم جار الله أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود،ج١، دار الكتب العالمية، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٧- أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقايس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ط٢، ٢٠٠٨م.

٨- أبي عبيد القاسم بن سلام: الغريب المصنف، تحقيق رمضان عبد التواب، ج١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.

٩- أبي عبيد القاسم ابن سلام: غريب الحديث، تحقيق عبد السلام هارون، حسين محمد محمد شرف، المطابع الأميرية، د ط، ١٩٨٤م.

١٠- أبي نصر الفارابي: إحصاء العلوم دار مكتبة الهلال، ط١، ١٩٩٧م.

١١- أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية، و طرق ترتيبها، دار الراية، ط١، ١٩٢٢م.

١٢- أحمد بن يوسف الخوارزمي: مفاتيح العلوم دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.

١٣- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، علم الكتاب، القاهرة، ط٦، ١٩٨٨م.

١٤- أحمد مختار عمر: الدلالة، دار العلوم، ط٥، ١٩٩٨م.

15- أحمد مختار عمر: صناع المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة،ط٢، ٢٠٠٩م.

١٦- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، ناشرون، ط٢، ٢٠٠٠م.

١٧- إسحاق بن إبراهيم الفارابي: ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار عمر إبراهيم أنيس، ج١، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، د ط، ١٩٧٥م.

١٨- الثعالبي: فقه اللغة و سر العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط١، ١٩٩٧م.

١٩- حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، ج١، دار مصر للطباعة، ط٢، ١٩٦٨م.

٢٠- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، د ط، ٢٠٠٣م.

٢١- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج١، ط٢، ٢٠٠٢م.

٢٢- عبد الحميد أبو سكين: المعاجم العربية مدارسها و مناهجها، الفاروق الحرفية للطباعة و النشر، ط١، ١٩٨١م.

٢٣- عبد الطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

٢٤- عبد القادر الفاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٥- عبدالله بن مسلم بن قتيبة: تفسير غريب القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، د ط، ١٩٧٨م.

٢٦- عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي و الحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ ، ١٩٩٤م.

٢٧- علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، ط٢، ١٩٩١م.

٢٨- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت.

٢٩- فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع والتوزيع، ط١، ١٩٩٦م.

٣٠- مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٣١- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.

٣٢- محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف و العروض والقافية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م.

٣٣- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تحقيق علي رجروج، ج١، مكتبة لبنان، ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.

٣٤- محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، د ط، ٢٠٠٢م.

٣٥- يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م.

المجلات:

٣٦- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٣٤، نوفمبر ١٩٧٤م.

٣٧- مجلة اللسان العربي، ع١٩، ج١، الرباط، نوفمبر، ١٩٨٢م.

٣٨- مجلة اللسان العربي، ع٤٤، ١٩٩٥م.

المذكرات:

٣٩- ليندة زواوي: فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية، رسالة ماجستير، إشراف محي الدين سالم، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٧م.

الفهرس

الفهرس:

المقدمة...أ-ت

المدخل..٤

الفصل الأول: تاريخ صناعة المعجم قديما و حديثا

أولا: الأعمال المعجمية الأولى (الرسائل)..١٠

ثانيا: الأعمال المعجمية اللغوية ١٨

ثالثا: الأعمال المعجمية المتخصصة(الموضوعية).......................................٢٣

١. الأعمال المعجمية الموضوعية القديمة.......................................٢٣

٢. الأعمال المعجمية المتخصصة الحديثة.......................................٢٧

الفصل الثاني: مناهج ترتيب المصطلحات في الأعمال المعجمية

أولا: مناهج الترتيب في المعاجم اللغوية..٣١

١. منهجية الترتيب الصوتي...٣٧

٢. منهجية الترتيب الألفبائي...٣٧

٣. منهجية الترتيب بحسب الأبنية...٤١

٤. منهجية الترتيب الموضوعي...٤٢

ثانيا: مناهج الترتيب في المعاجم المتخصصة...٤٤

١. منهجية الترتيب على حروف المعجم...................................... ٤٤

٢. منهجية الترتيب الموضوعي...٤٩

٣. الترتيب بحسب المداخل الأعجمية..٥٢

الفصل الثالث: إشكاليات ترتيب مصطلحات الأعمال المعجمية الحديثة

أولا: كيفية ترتيب معجم لغوي "معجم الوسيط" نموذجا............................ ٥٤

ثانيا: كيفية ترتيب معجم متخصص..٦٢

١. معجم المصطلحات اللسانية...٦٢

٢. معجم مصطلحات النحو الصرف والعروض والقافية.............................٧١

خاتمة..٨٠

قائمة المصادر والمراجع ٨٢

الفهرس...٨٥